

طريق التفوق الدراسي

محمود عبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سطور من واقع طالب علم متفوق أكتبها إليك -عزيزى القارىء- بعد سنوات قليلة المدة كثيرة الحوادث قضيتها فى رحلة التعليم التى لا نهاية لها إلا بنهاية عمر الإنسان أكسبتنى العديد من الدروس فى شتى مناحى الحياة ؛ فقد كنت أتعلم كل يوم شيئاً جديداً ليس فقط مما ندرسه من علم ولكن من كل شىء حولى فى مدرسة الحياة من أفعال الطلاب والمعلمين وأخطاء المسئولين واستهانة المتعلمين .

من أعظم الدروس التى تعلمتها خلال هذه الرحلة عدم انتهاء مشوار التعلم إلا بنهاية حياة الإنسان ؛ لأن العلم بحر واسع لا نهاية له مهما أبحرت فيه فلن تصل لشواطئه ولن تتغلب على أمواجه العاتية ؛ لذا يجب أن نقتنع بأنه لا كبير فى العلم ، وأن أى فرع من فروع العلم مهما كان سهلاً لا يمكن أن يتمثل فى شخص واحد على وجه البسيطة .

إننى أعيش الواقع وأتابع حركة تطور العلم فى جميع أنحاء العالم وأعرف جيداً أين يتطور وأين يتخلف وأسباب هذا التطور وذلك التخلف وتأثير كل منهما على البشرية ؛ لذا فلن أشرح لك فقط -عزيزى القارىء- شروط التفوق الدراسى ولكنى أيضاً سأشرح لك كيفية التغلب على الظروف والمساوىء التى ربما تواجهها فى رحلتك هذه التى تعد أعظم شىء فى الدنيا ، وثق تماماً أن ما ستقرؤه ليس رجباً بالغيب ولكنه من واقع طالب علم ذى خبرة ليست بقليلة فى هذا الأمر .

أتمنى أن يكون الله تعالى قد وفقنى لخدمة طلاب العلم فى شتى أنحاء المعمورة ، وأن أتمنى لك -

عزيزى القارىء- الاستفادة من قراءة هذا العمل المتواضع .

*أدلة وجوب طلب العلم :-

-من القرآن الكريم :-

-قال تعالى " افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) " (العلق ١-٥) ،و: " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ " (ن ١) ،و " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) البقرة ٣١-٣٣) ،و " الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) " (الرحمن ١-٤) ،و " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " (آل عمران ١٨) ،و" يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " (المجادلة ٨) ،و" وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا " (طه ١١٤) ،و " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " (فاطر ٢٨) ،و" قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ " (الزمر ٩) ،و" فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ " (الأنعام ٣٥) ،و" قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ " (البقرة ٦٧) ،و" إِنِّي أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ " (٤٦ هود) ،و" فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (النحل ٤٣) .

-من السنة :-

-قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

" طلب العلم فريضة على كل مسلم " (رواه ابن ماجه ١- ٨١) .

-قال صلى الله عليه وسلم : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة " رواه

مسلم .

- قال صلى الله عليه وسلم : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " رواه مسلم .

- قال صلى الله عليه وسلم : " من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام فبينه وبين الأنبياء في الجنة درجة واحدة " رواه الدرামী وابن السني .

-عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع " أخرجه الترمذى وحسنه .

- قال صلى الله عليه وسلم : " إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها " رواه أحمد .

- قال صلى الله عليه وسلم : " يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك أن تصلى مائة ركعة ؛ ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلى ألف ركعة " رواه البزار .

" إن الدنيا ملعونة، ملعونٌ ما فيها، إلا ذكرَ الله وما والاه وعالمها أو متعلماً "(حسن، الجامع الصغير ١٩٦٧).

- من الأقوال المأثورة :-

- " ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم --- على الهوى لمن استهدى أولاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه --- والجاهلون لأهل العلم أعداء "

(الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنه).

- " ما أتى الله تعالى عالماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه وما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى

أخذ على العلماء أن يعلموا ". الإمام على بن أبي طالب) .

- " ما مات من أحيا علماً ، ولا افتقر من ملك فهما " (الإمام على بن أبي طالب) .
- " لا بد لي في درب الحياة أن أجد بين كل اثنين معلماً " (كونفوشيوس) .
- " من كان لي معلماً يوماً ، غدا لي صديقاً دوماً " (حكمة صينية) .
- " جمال الطير في ريشه ، وجمال الرجل في علمه " (حكمة صينية) .
- " إذا علمت ولدا فقد علمت فرداً ، وإذا علمت بنتاً فقد علمت أمة " الإمام ابن باديس .
- " العلم أرفع النسب العمل أرفع الحسب " (شامفور) .
- " ذوو العلم الواسع هم من يرفضون هيكل المجد " (شامفور) .
- " الروح عماد الدين، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم " (ابن التوهم) .
- " أعز الأشياء في زماننا شيئان: عالم يعمل بعلمه، وعارف ينطق عن حقيقة " (أبو الحسن الثوري) .
- " يا جاهل العلم تعلم العلم ؛ فإن قلباً ليس فيه شوق للعلم كالبيت الخراب الذي لا عامر فيه " (أبو ذر الغفاري) .
- " الجاهل صغير وإن كان شيخاً ، والعالم كبير ولو كان حدثاً " على بن أبي طالب .
- " من لم يصبر على تعلم العلم ، صبر على شقاء الجهل " (سقراط) .
- " كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع " على بن أبي طالب .
- " كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة " (عبد الله بن مسعود) .
- " العلم بغير إيمان ضرب من النقص المعيب، أما الإيمان بغير علم فمهزلة لا تطاق " (ديستوفسكي) .
- " إن استطعت فكن عالماً فإن لم تستطع فكن متعلماً ، فإن لم تستطع فأحبهم (العلماء) ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم " (الخليفة عمر بن عبد العزيز) .

"- تعلموا العلم ؛ فإنه زين للفتى ، وعون للفقير ، لا أقول إنه يطلب به ، ولكنه يدعو إلى القناعة " (الخليفة عمر بن عبد العزيز) .

"- إن العلم والعمل قريان ، لكن كن عالماً بالله عاملاً له فإن أقواماً علموا ولم يعملوا فكان علمهم عليهم وبالاً " (الخليفة عمر بن عبد العزيز) .

"- قم للمعلم وفه التبجيلا --- كاد المعلم أن يكون رسولا " (أحمد شوقي) .

"- العلم كنز فلا تفنى ذخائره --- والمرء ما زاد علماً زاد بالرتب " الشافعي .

"- ذو العلم يشقى في النعيم بعقله --- وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم " أبو الطيب المتنبي .

"- يا بني عليك بمجالسة العلماء ، وسمع كلام الحكماء ، فإن الله ليحيي القلب الميت بنور الحكمة ، كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر " (لقمان الحكيم) .

"- من الحكمة ألا تقرب النهر حتى تتعلم السباحة " (ه . ج . بوهين) .

-أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس نشره وإذا نظرنا للصمت كشرط لازم للاستماع صح القول بأن أول العلم الصمت " الأصمعي .

"- طبيعة الإسلام تفرض على الأمة التي تعتنقه أن تكون أمة متعلمة ترتفع فيها نسبة المثقفين ، وتهبط فيها أو تنعدم نسبة الجاهلين " (الشيخ محمد الغزالي) .

"- يجب أن يكون التعليم كالماء والهواء، حق لكل مواطن " (أ.د./طه حسين) .

"- لكل شيء آفة ، وآفة العلم نسيانه " (الخليفة عثمان بن عفان) .

"- الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك " محمد زكي عبد القادر .

"- أعمل بعلمي وإن قصرت في عملي --- ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري " الخليل بن

أحمد الفراهيدي .

- "لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم" (الحسن البصرى) .

- " اللذات كلها بين حسى وعقلى فمنهاية اللذات الحسية وأعلاها النكاح ونهاية اللذات العقلية وأعلاها

العلم فمن حصلت له الغايتان فقد قال النهاية" ابن الجوزى.

- نار الصبر على العلم ولا جنة الجهل.

- العلم ثلاثة أشبار فمن دخل فى الشبر الأول تكبر ومن دخل فى الشبر الثانى تواضع ومن دخل فى

الشبر الثالث علم أنه لا يعلم .

أهمية طلب العلم

-طبيعة الإسلام تجعل العلم فريضة على كل مسلم كما تفرض على أمة الإسلام أن تكون أمة متعلمة

ترتفع فيها نسبة المثقفين ، وتهبط أو تنعدم نسبة الجاهلين .

-العلم أساس الحياة فهو السراج المنير الذى يضىء طريقك الدنيوى وهو النافذة التى تطل منها على كل

شئ حولك وهو المفسر الذى يوضح لك علل حدوث الأشياء.

- لتسخر العلم لإفادة الإنسانية وتبعده عن الزيغ والانحراف ؛فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

لأحد صحابته: " **فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم**" (رواه

البخارى).

-تتعلم لتؤدى واجبك فى الدنيا؛فالعلم جزء من أجزاء عمارة الأرض التى خلقنا الله من أجلها.

فوائد الاجتهاد فى العلم

- التقرب إلى الله تعالى بالعلم النافع استحابة لقوله " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** " (الكهف ١).
- التقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم القائل " **طلب العلم فريضة على كل مسلم** " (رواه ابن ماجه ١ - ٨١)، والقائل أيضاً " **إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَالَاهِ وَعَالَمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا** " (حسن، الجامع الصغير ١٩٦٧).
- التقرب من الملائكة الذين يضعون أجنحتهم لطالب العلم .
- اكتساب حب الناس ومصاحبة الناجحين والبعد عن الفشلين .
- بر الوالدين وإسعادهما .
- عمارة الأرض وتأدية أمر الله ، حيث يعد الحكم جانباً من عمارة الأرض .
- زيادة قيمتك كإنسان بما تحصله من علم .
- تعليم الجاهلين ونشر العلم النافع .
- الاستعانة بالعلم على الجهاد فى سبيل الله وإعلاء راية الإسلام .
- الاستعانة بالعلم النافع على العمل واكتساب الرزق الحلال والاستغناء عن سؤال الناس .
- الاستعانة بالعلم على الزواج وبناء أسرة صالحة .
- حسن تربية الأبناء ومساعدتهم فى فهم دروسهم .
- تحقيق القدوة العملية للأبناء و للأجيال القادمة كما صنع علماءنا الأفاضل السابقون .

*آداب طالب العلم :-

-الإخلاص : يجب عليك إخلاص النية لله -سبحانه- في طلب العلم وأن تتعلم العلم لله لا ليقول الناس إنك عالم ولا لاجتياز الامتحانات فقط ، (الأمر الذى شاع بكثرة في عصرنا هذا وسبب الفشل للكثيرين) .

-تحقيق التوازن بين العلم والعبادة : لا يمكن أن يؤدي إنسان العبادة على أكمل وجه وبماطل في الاجتهاد في عمله ويكون هذا الإنسان صالحاً ، ولا خير أيضاً فيمن يجتهد في طلب العلم ويتك العبادة ، لذا يجب تحقيق التوازن بين الأمرين ، ويقول الإمام الحسن البصرى رضى الله عنه : " العامل على غير علم كالسالك على غير طريق ، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح ، فاطلبوا العلم طلباً لا تضروا بالعبادة ، واطلبوا العبادة طلباً لا تضروا بالعلم ، فإن قوماً طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد (صلى الله عليه و سلم) - يعنى الخوارج - ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا .

-المدائمة على طلب العلم والاستزادة منه حتى الموت ؛ فقد ورد في القرآن الكريم: " **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**" (١١٤طه).

-تطهير النفس من الذنوب والأخلاق السيئة ؛ وقد قيل : " ينبغى أن يمهد القلب للعلم كما تمهد الأرض للزراعة ، وقال الشافعى :-

" شكوت إلى وكيع سوء حفظى --- فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وأخبرنى بأن العلم نور --- ونور الله لا يؤتى لعاصى "

واحرص على غض البصر ؛ فمن فوائده أنه يورث فراسة صادقة يميز بها بين الحق والباطل والصادق والكاذب ، والله سبحانه وتعالى يجزى العبد عن عمله بما هو من جنس عمله و من ترك لله شيئاً عوضه

الله خيراً منه ؛ فإذا غض الإنسان بصره عن محارم الله عوضه الله بأن يطلق نور بصيرته عوضاً عن حبس بصره و يفتح عليه باب العلم والمعرفة .

- احترام المعلم ، ولكن اعلم جيداً أن المعلم ليس معصوماً من الخطأ وأنه بشر يخطئ ويصيب ؛ لذا فثق في الكتب والمراجع ولا بد من مراجعة كل كلمة قبل حفظها وتدريسها و احذر الثقة العمياء في المعلم مهما كان قدره وكانت عظمته ؛ فهو بشر .

واتبع أسلوباً جيداً عندما تصحح له أخطاءه فلا تقل له : " أنت مخطيء " مباشرة بقسوة بل قل له " لقد قرأت في كتاب كذا أن كذا هو الصواب " وأحضر له الدليل .

-عدم كتمان العلم وتعليم العلم ونشره وإفادة الآخرين به ؛فيقول تعالى: **" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ "** (١٥٩ البقرة)، ويقول جل شأنه: **" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ "** (آل عمران ١٨٧) ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأُنْبِتَتِ الْكَلَّاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ قَفَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَزِفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ "** (صحيح البخارى ٧٩)، وقال أيضا: **" من سئل عن علم فكتمه أجمه الله بلجام من نار يوم القيامة "** (رواه الترمذى ٥-٢٩) .، فلا تبخل على أحد بمعلومة مهما كانت الظروف والأحوال ؛فقد يخشى الطالب من أنه إذا أفاد زميله بمعلومة مهمة أو نادرة العلم فسينفوق عليه زميله لكنى أرد عليه بأن الإنسان إذا فعل شيئا ابتغاء مرضاة الله بنية صادقة فسيكافئه الله - سبحانه- بمكافأة أعظم مما يتخيل وسيكسر له كل قواعد الدنيا في سبيل نصرته ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ "** (صحيح البخارى ١٣)، وقال أيضا: **" الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه "** (رواه مسلم في صحيحه)، و قد قال الإمام على بن أبى طالب -رضى الله عنه- **" ما أتى الله تعالى عالماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه وما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا "** ،

-طلب العلم النافع ؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع "**

" (صحيح مسلم ٢٧٢٢) .

- اغتنام وقت البكور ، وهو أول النهار للظفر بالبركة ؛ فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " اللهم بارك لأمتي في بكورها " (سنن الترمذى ١٢١٢) .

- عدم الخجل والحياء في العلم ؛ فقد قال تعالى : " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣ النحل) وقول مأثور يقول : " يضيع العلم بين التكبر والحياء " .

- العمل بالعلم ؛ فقد ذم الله سبحانه من لا يعملون بالعلم في قوله تعالى " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً (الجمعة ٥) ، وقال صلى الله عليه وسلم : " لا تنزل قدام عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيم فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق ، وعن جسمه فيم أبلاه " (صحيح الترمذى ٢٤١٧) .

" ويقول جمال الدين الأفغانى : "علم قليل مقيد في الصدور يعمل به خير من علوم كثيرة مسطوره في الكتب لا يعمل بها" .

- - عدم التجرؤ على الإفتاء دون علم .

- التواضع : فقد قال الشاعر :-

" تواضع تكن كالنجم لاح لناظر --- على طبقات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه --- إلى طبقات الجو وهو ضيع "

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : " تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه يتواضع لكم من تعلمونه " .

- إياك أن تسخر من أحد .

عندما دخلت الجامعة وحالت الظروف دون نجاحى في عامى الأول بها وتذوقت لأول مرة طعم الرسوب والفشل وخيبة الأمل كنت أتذكر أيامى الماضية متحيراً على حالى ومتعجباً على هبوطى من القمة إلى السفح دون تدريج وآمنت بالقول الصادق : " ارحموا عزيز قوم ذل " ؛ فقد كان لى شأن عظيم طوال أيام دراستى وكنت رمزاً للتفوق والأخلاق العالية وكان يضرب بى

المثل فى التفوق ، وكان الجميع يوقرنى ويخشى مواجھتى فى العلم ، وكان الطلبة إذا ضايقتهم أحد معلمى اللغة العربیة أو استعرض عضلاته اللغویة علیهم قالوا له : " سنحضر لك زمیلنا " محمود عبد القادر " لیؤدبك و یعرفك جيداً قدر نفسك وكان المعلمون والطلاب ينتظرون كتاباتى بتلهف شدید ، وعند الأحداث المهمة كانوا یأتون إلى لیقولوا لى " أعد قلمك فنحن فى انتظار ما ستكتبه " و بین یوم وليلة أصبح اسمى فى الجامعة رمزاً للفشل والرسوب وإثارة المشاكل مع الأساتذة وحينها ندمت على كل لحظة أعجبت فیها بنفسى و حسبت نفسى فیها شیئاً عظیماً .

علمتنى الحیاة من هذا الموقف ألا أسخر من أحد ؛ لأننى بشر معرض للخطأ ولأن أصبح مخطئاً مثله فى لحظة ، وقد أعطانى هذا الموقف عصمة من الغرور والتكبر؛ لأنى آمنت بأن حال الدنيا متغیر ولا أحد یدرى ماذا سیحدث بعد لحظة .

كن شاباً ناجحاً

-لا بد أن تكون صحيح العبادة ؛ فصحة العبادة طريق الصلاح والفلاح والسعادة وهي علاج القلق والاكنتاب والحيرة وقلة الحيلة ، قال تعالى : " يا عباد الله لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون " (الزخرف : ٦٨) فأد الفرائض واستزد من النوافل واجتهد في قراءة القرآن الكريم وجاهد نفسك عن المعصية على الطاعة .

-استخر الله في كل أمورك

لا أريد أن أتحدث في مواضيع ذات تفاصيل دينية نظراً لأنني لست دارساً للعلوم الإسلامية دراسة كافية ولكني أنوه على موضوع الاستخارة لأهميته .

حين كنت صغيراً كنت أهاب استخارة الله سبحانه خشية أن يهديني لفعل شيء لا أقتنع به ولا أنفذه فيعاقبني ولكني بعد التجربة اتضح لي أن نتيجة الاستخارة هي أن يهديك الله سبحانه لفعل شيء ويقنعك به ويسر لك فعله أي أن نتيجة الاستخارة لا تكون الهداية إلى الصواب فقط وإنما تتضمن الإقناع وتيسير التنفيذ.

ومذ آنذاك أستخير الله في كل شيء حتى أتفه الأمور لأنني أعلم أن الله لن يستهزئ بأتفه الأمور بل سيهدى عبده للصواب وأنصحك باستخارة الله في كل أمورك وإن لم تتحد بعد أول مرة فأعد الاستخارة مرات ومرات حتى تنال الهداية.

صلاة الاستخارة:

يسن لمن أراد أمراً من الأمور المباحة والتبس عليه وجه الخير فيه أن يصلي ركعتين من غير الفريضة ولو كانتا من السنن الراتبة أو تحية المسجد في أي وقت من الليل أو النهار يقرأ فيهما بما شاء بعد الفاتحة، ثم يحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بالدعاء الذي رواه البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن بقول: (إذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب.

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله فاقدري لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري،

أو قال: عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به) قال:
ويسمي حاجته: أي يسمي حاجته عند قوله: (اللهم إن كان هذا الامر) .

- كن مثقف الفكر على دراية بما يدور حولك وبحقوقك و واجباتك و تزود بكل ما تجده من وسائل
الثقافة المسموعة والمرئية والمقروءة وتابع البرامج والمجلات و الصحف الناجحة، لأن الإنسان منظومة
شاملة وليس طالب علم فقط؛ وفرق كبير بين العامل العاقل المرن المتزن الحكيم والعامل غير العاقل وغير
المتزن وغير الحكيم؛ فقد تجد شخصا متفوقا جدا في مجال عمله لكنه فاشل في حياته العامة وغير متزن
وغير حكيم وغير مرن وبالتالي عندما يظهر أمر في عمله لا يحكمه نص فإنه لا يجيد التعامل معه
ويتسبب حينها في خسران الشركة التي يعمل لحسابها خسرانا فادحا ومن أمثلة ذلك:

- ذات مرة كنت أرسل رسالة بمكتب البريد وكتبت على مظروف الرسالة: "المرسل إليه/مشراف مسابقة
ساقية الصاوى للقصة القصيرة" فرفض الموظف تسجيل هذه الرسالة وأخبرني بأن المرسل إليه يجب أن
يكون اسم شخص وأنه لا توجد مؤسسة باسم ساقية الصاوى فحاولت إفهامه أن هذا لقب شخص
وعرضت عليه أن أكتب المرسل إليه: مسابقة كذا أو مؤسسة كذا ويكون حينئذ المرسل إليه شخصا
اعتباريا لكن صدق قول لقمان الحكيم: "نقل الصخور من أماكنها أيسر من إفهام من لا يفهم".
خصص وقتاً أسبوعياً لممارسة الرياضة ولممارسة هواياتك وللتنزه؛ فهذا يريحك نفسياً ويبعث فيك أملاً

جديداً، واعلم أن من لا يجيد فن الراحة لا يجيد فن العمل . وجميل أن تشارك في الأنشطة المدرسية لكن
احرص على ألا تعطلك عن الدراسة أو تسلب منك التركيز السابق ذكره لذا خصص لها موعدا محدد
أسبوعياً.

واحرص على أن تمارس هواياتك في الأماكن المخصصة لها فلا بد أن تؤمن بالتخصص؛ فمثلا لا يتعلم
أحد السباحة بالمدرسة رغم وجود نشاط رياضي بالمدرسة وذلك لأن كل شيء له وقته ومكانه لئتم
باتقان لا بشكل عشوائي أو هامشي.

- كن منظماً في شئونك مرتباً .

- اهتم بنظافتك الشخصية وبمظهرك فإن الله جميل يحب الجمال .

- اهتم بصحتك ؛ فالعقل السليم في الجسم السليم ومارس الرياضة لتقوية جسديك .

-احذر من أصدقاء السوء وتزود بالصديق الصالح و اعلم أن الوحدة خير من صديق السوء ؛فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم:"**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**"(صحيح الترمذى ٢٣٧٨)وقال أيضا : "**إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ . فَحَامِلُ الْمِسْكِ ، إِذَا أَن يُحْدِثُكَ ، وَإِنَّمَا أَن تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا أَن تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكَبِيرِ ، إِذَا أَن يَحْرِقُ ثِيَابَكَ ، وَإِنَّمَا أَن تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**".(رواه مسلم في صحيحه)،ومعنى هذا أنك مهما فعلت لن تستطيع أن تحمى نفسك من إيذاء الأشرار المحيطين بك فجليس السوء إن لم يحرق ثيابك فستجد منه ريحا خبيثة لذا عليك الابتعاد عن الأماكن والأوطان التي يتواجد فيها الأشرار قدر الإمكان وحاول فعل ذلك بكل ما تملك .

-اعلم أن الوقت هو الحياة فلا بد من الاهتمام به وعدم التفريط فيه ومن أسباب ضياع الوقت :-

١-عدم التخطيط الذى يولد العشوائية فى الأداء ويهدر الوقت بغفلة .

٢-التسويف ؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**هلك المسوفون**" (مرفوع، تنبيه الغافلين ٦٦)

٣-الزوار والمقاطعون .

٤-الطوارئ .

*كيفية الحرص على الوقت :

١-حسن التعامل مع مضيعات الوقت .

*الزوار والمقاطعون مثلاً :- أى شخص يأتي لزيارتك دون موعد مسبق ولا يريد شيئاً شديداً الأهمية لا تحجل في الاعتذار له عن عدم استقباله ولا تحجل من هذا فلن ينفعلك أحد سوى وقتك و عملك ولا حق لأحد عليك .

٢- حسن التعامل مع الوقت و ذلك بالتخطيط لكل شىء وجعل الخطة مرنة وقابلة للتحديث بحيث تقبل التعامل مع الطوارئ والتغيرات .

٣- صرف الوقت فيما يفيد يزيد من قيمته .

٤- تنظيم الوقت بالصلاة .

٥- التزم بمواعيدك بالضبط وعود الناس أن يلتزموا بمواعيدهم معك .

٦- حاول استغلال أوقات الانتظار في ذكر الله .

٧- حل مشكلة التسويف بالبدء بما تسوفه .

- كن نافعاً لغيرك متطوعاً في خدمة الناس ومساعدة المحتاجين ؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة " (صحيح مسلم ٢٦٩٩) وقال أيضاً: " الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " (رواه مسلم في صحيحه).

- احرص على مالك وعلى ادخاره وعدم تضييعه فيما لا يفيد ؛ فالمال هو صديقك الوفي الذى لا يخذلك عند الشدائد ، وهو من أهم الأشياء في الحياة وتذكر القول القائل " لا خير في حق لا تدعمه قوة " وكم من عقول وأفكار لا يستفيد منها وطننا العربي الحبيب بسبب عدم وجود المال الكافي لتنفيذها .

- نظم مواعيد نومك واستيقظ مبكراً لتنعم ببركة الإبكار وإن لم تستطع فعل ذلك في بعض الأحيان فحللك المؤقت لا القاطع هو ألا تذهب للفراش إلا عند الشعور بالنعاس.

-قو إيمانك بالله وثق به و اعلم أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وإنك إذا أديت ما عليك
بإخلاص فسينصرك الله مهما طال الزمان (و إن لم تنتصر في بادئ الأمر) ؛ فبين السفح والقمة
مشوار طويل وتعب وكد و كفاح و مشقة ومثابرة وصبر على الانكسارات التي تفوق في عددها
الانتصارات ويأتي النصر لم يصبر على بلائه ويواصل اجتهاده في عمله .

لماذا يجب على أن أتفوق وأن أسعى للقمة؟؟؟

١ - لأنى ساع للمثالية كنت لا أسمح بذرة خطأ لمن أملك سلطة عليه فعارضنى البعض قائلين فى تعجب : " هل لا بد أن يكون كل طبيب أفضل طبيب وكل محام أفضل محام؟! " فرددت عليهم بأنه لا مكان فى المجتمع إلا للمتفوق مثلاً إنك لا تذهب إلى طبيب وتسلمه صحتك وتثق به إلا لعلمك بتفوقه ، وإن لم تك منافساً على المركز الأول فى مجالك فهذا دليل على عدم تفوقك فيه فليس مهماً أن تكون الأول فى مجالك لأن لقب الأول سيذهب لشخص واحد لكنه مهم أن تكون منافساً على المركز الأول ؛ فمثلاً فى بطولة دورى كرة القدم لقب بطل الدورى يذهب لفريق واحد لا فريقين لكنك تجد فرقاً نافست على هذا اللقب وخسرت به بفارق قليل من النقاط عن بطل الدورى وتجد فرقاً تأخرت عن بطل الدورى بكثير وارتقت فى قاع جدول الدورى بفارق كبير جداً من النقاط عن البطل وهى بالطبع لم تنافس على المركز الأول مع ملاحظة أن هذه الفرق لو كانت ارتقت فى قاع جدول الدورى بفارق قليل من النقاط عن البطل ستكون حينئذ نافست على المركز الأول لكن تفوق كل الفرق هو الذى جعلها ترتقى فى قاع الجدول .

لا مكان فى المجتمع اليوم إلا للمتفوقين فبيننا مئات الأطباء والمهندسين والمعلمين ولكن الناس لا يتوجهون إلا لمن يثقون به ويرون تفوقه وتميزه على غيره .

٢- لتكون قد أدت عملاً على أكمل وجه وتكون قد حققت إتقان العمل الذى أمرنا به الله ؛ فيقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم : "إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (حسن، صحيح الجامع ١٨٨٠) .

٣- قد يحطم أحلامك فقد جزء من الدرجة ويجول بينك وبين الكلية التى تريد الالتحاق بها ويمنعك بلك من تحقيق أهدافك .

٤- لتحقق أحلامك وطموحاتك ؛ فالمتفوق سريعاً ما يصل إلى ما يريد ، ولكن الفشل يظل عاجزاً عن تحقيق أحلامه .

٥- لإرضاء والديك اللذين يتعبان طوال اليوم من أجلك ولتشریف إخوتك .

٦- للنهوض بوطنك والعمل على رفعتة وتقدمه ، فقد تربيت على أرضه ونشأت تحت سمائه وتنفست هواءه وأكلت من خيراته ؛ لذا فهو جدير بأن تعمل من أجله ؛ فوطنك اليوم في أمس الحاجة إلى رجال متفوقين آخذين بأسباب العلم يقودونه إلى التقدم والرقى ومواكبة التقنيات الحديثة.

-اجعل هدفك دائماً القمة-

" سأل أحد الأئمة العظماء ولده و كان نجيباً : أى غاية تطلب فى حياتك يا بنى ؟ وأى رجل من عظماء الرجال تحب أن تكون ؟ فأجابه : أحب أن أكون مثلك ، فقال : ويحك يا بنى ! . لقد صغرت نفسك وسقطت همتك .. فلتبك على عقلك البواكى . لقد قدرت لنفسى يا بنى فى مبدأ نشأتى أن أكون كعلى بن أبى طالب ؛ فما زلت أجد وأكده حتى بلغت المنزلة التى تراها و بينى وبين على ما تعلم من الشأو البعيد والمدى الشاسع فهل يسرك وقد طلبت منزلتى أن يكون بينك وبينى من المدى مثل ما بينى وبين على ؟! "

عن المنافسة

المنافسة شىء ضرورى جداً فى طريقك للثفوق الدرأسى فهى الشىء الذى يجعلك تبذل كل جهدك لتكون الأفضل ، و يتساءل البعض : كيف أنافس صديقى ؟! ؛ و أرد عليهم بأن المنافسة خيرٌ خيرٍ لصديقك فهى تجعله يبذل أفضل ما عنده ليكون الأفضل إذا فهى خير له .

إياك أن تظن أنك الأفضل في شيء ما ؛ فبالتأكيد هناك آخرون أفضل منك أو يماثلونك على الأقل ولكن الظروف تمنعهم من الخروج إلى النور من ناحية ومن ناحية أخرى لو أنك حصلت على جائزة الأفضل فستتجه إليك أنظار العالم في هذه اللحظة وسيسعى الناس إلى معرفة أسرار تفوقك وفي اللحظة الثانية سيفعل الكثيرون ما فعلته لكى تتفوق وتكون الأفضل بعد ما يطورونه بمعارفهم وقدراتهم لذا ستجدهم أفضل منك في اللحظة الثالثة .

إياك أن تحتج بالمعوقات

-إياك أن تحتج بالمعوقات وتستسلم للفشل وإنما بدلا من البكاء والتحسر للذين لا يجديان والشكوى للناس الذين يسخرون منك بدلا من أن يساعدوك استعن بالله وفكر دائما في حل مشاكلك وسأسرد إحدى تجاربي في ذلك فإني ساعدت العالم على مساعدتي ؛ فقد كان خطي سيئا للغاية الأمر الذى كان يجعل أى شخص يستصعب قراءة ما أكتبه بخط يدي فلا يقرؤه فكنت أدخر أموالى ولا أشتري بها الحلوى ولا الطعام كى أكتب كتاباتى على الحاسوب ونظرا لأنى لا أملك حاسوبا ولا إنترنت فاشترت **flash memory** لأستطيع إرسال كتاباتى بالإيميل .

وقد علمتني الحياة أنى لا بد أن أكون مستعدا لاغتنام الفرصة فقد كنت أرى إعلانات مسابقات تطلب كتابات عن موضوع معين وأكون قد كتبت في هذا الموضوع مسبقا لكن المسابقة تطلب إرسال الموضوع بالبريد الإلكتروني وأنا لم أكتبه بعد على الحاسوب والوقت ضيق .

وأقسم لك أن كل ذلك فعلته بصعوبة بالغة فإن بلدى لم يك يوجد فيها سوى مركز حاسوب واحد يجيد الكتابة ومراكز الانترنت الأخرى فيها الانترنت بطيء جدا كما أن الأجهزة بها لا تحوى برنامج **word** ورغم ذلك كنت أحفظ برنامج **word** على ال **flash memory** وأجلس على

الانترنت وأحمل الضوضاء التى تنتج عن وجود شباب فاشلين يجلسون لتصفح المواقع الإباحية وقد تعلمت الحاسوب والانترنت أول ما دخلا بلدى لأنى أعلم أنهما أساس كل شيء حاليا وجددير بالذكر أن لى أصدقاء أكثر تفوقا منى فى الكتابة ويصرون على عدم المحاولة بحجة أنهم لا يملكون حاسوبا ولا انترنت ويفضون تحمل جو مقاهى الانترنت التى تمتلئ بشباب فاشلين يجلسون لتصفح المواقع الإباحية . وقد راسلت جميع الصحف المصرية والعربية ولم أنل من بعضها غير الترحيب بنشر كتاباتى دون مقابل ورفضها عملى معها .

وقد كنت أدخل على الانترنت أسبوعيا للبحث عن المسابقات من جميع أنحاء العالم وكنت أشارك بها وكنت أخسر فى معظمها إلا إنى كنت أحاول حتى حصلت على المركز الأول بجائزة أحمد بهاء الدين

للإعلام وهي على مستوى مصر ثم حصلت على جائزة عالمية في مايو ٢٠١٠ وهي جائزة ناجي نعمان
الأدبية للاستحقاق لعام ٢٠١٠ .
وحرصت على نشر بعض أعمالى فى مدونة خاصة لى على الانترنت حتى يسهل على رؤساء التحرير
التعرف على .
إذن أنا ساعدت الناس على مساعدتى ولم أتججج بشئ بل كنت أحاول حل مشاكلى والتغلب على
الصعوبات .

* علاج ضعف الهممة

تذكر دائماً هدفك الذى تسعى لتحقيقه وتذكر يوم النتيجة وفرحة المتفوقين فى ذلك اليوم وتذكر المنافسة بينك وبين زملائك وتحسر على كل علم يفوتك ويحصله غيرك .

إياك والاجتهاد الأعمى

إياك والاجتهاد الأعمى ؛ فمثلاً أحياناً يدرس الطالب معلومة خاطئة مقررة فى منهجه الدراسى وهم



يعلم خطأها ويعلم الصواب ولكنه لو كتب فى الامتحان المعلومة الصحيحة فلن يحصل على أية درجة لأنه لم يكتب ما جاء بالمقرر فى منهجه لذا احفظ المعلومة الصحيحة لنفسك والمعلومة الخاطئة المطلوب حفظها احفظها من أجل الامتحان فقط وانسها بعده ، ولا تتمسك برأيك مع من لا يفهم كى لا تكون مجتهداً أعمى فأحياناً لا يصح الصحيح وإنما يصح ما يجلب المكسب الصحيح .

لا تنس هدفك الأساسى وتضييعه من أجل المناضلة فى تحقيق أهداف فرعية تضيع هدفك الأساسى وتنسيك إياه ؛ فمثلاً فى الجامعة فى بلادنا يكون أمر الطالب بيد

الأستاذ الجامعى دون وجود أى رقابة على الأخير من أية جهة لذا فإن حدثت مشادة كلامية فقط بين الطالب وأستاذه الجامعى قد يلحق بالطالب ضرر شديد جداً قد يؤدى إلى فصله نهائياً لذا يجب على الطالب الحرص على عدم الاحتكاك بأستاذه الجامعى وعدم مخالفته فى أى شىء وحتى قبول الإهانة منه فعلى الطالب أن يبذل فى ذلك كل جهده حتى يحقق هدفه الأساسى وهو التخرج ، وقد صدق القول " إن النصر مع الصبر ساعة " ، وأذكر أن صديقة لى دخلت فى نقاش فى إحدى المحاضرات مع أستاذ جامعى وخالفته فى رأى وحدثت مشادة كلامية بينهما فحولها مجلس التأديب لأنه عد ذلك تطاولاً منها عليه وفصلت من كليتها ثم رفعت دعوة قضائية على الكلية وصحيح أن القضاء أنصفها وكسبت الدعوى القضائية لكن ذلك حدث بعد زمن بعيد بعد بقاء الدعوى فى أروقة المحاكم سنين وبذلك خسرت ثلاث سنوات من عمرها وأضاعت هدفها الأساسى مقابل التمسك بهدف فرعى نتيجة قصر نظرها وقلة خبرتها .

قد يتفق بعض القراء مع رأبي ويختلف البعض الآخر معي في هذا الأمر لكني سأقتنعهم بالآتي:

لابد أن يكون الإنسان بعيد النظر وألا ينسى هدفه الأساسي ويندمج في السرحان في تحقيق أهداف فرعية تلهيه عن هدفه الأساسي ولذلك أمثلة كثيرة فمثلاً لا تجعل ممارستك لهواياتك تلهيك عن دراستك وعملك الأساسي ، ومثلاً إن الله سبحانه وتعالى - أمرنا بالتركيز في الصلاة لأنها هدف أساسي لكنه أباح لنا فعل أشياء أخرى في أثناء الصلاة لكونها بسيطة لا تخرجنا عن تركيزنا في الهدف الأساسي (الصلاة) فمثلاً أباح العمل اليسير كإصلاح الرداء وحك الجسد باليد والتنحنح عند الاضطرار لكنه - جعل كثرة الحركة تبطل الصلاة لأنها تخرج من التركيز في الهدف الأساسي (الصلاة)، وهذا دليل على أن الله - تعالى - نهانا عن الاجتهاد الأعمى وقدر ظروف كل حالة فمثلاً أجاز لنا النطق بكلمة الكفر عن الإكراه الملجئ ، وقال الرسول -صلى الله عليه وسلم- " **أنتم أعلم بأمر دنياكم** " (رواه مسلم) ولهذا الحديث الشريف أهمية كبيرة في حياتنا المعاصرة لأنه دعوة للبحث المستمر في شؤون الكون واستنباط ما هو نافع للبشرية وهذا دليل على أن العلم في الإسلام غير محدد بحد معين أو وقت محدد فهو يفتح أمامنا مجال البحث والرأي والمشورة في كل أمور الدنيا وهذا يؤدي إلى التقدم العلمي والانتفاع بالعلم .

ومن صور الخطأ السابق ذكره أيضاً أني رأيت طلاب كلية التجارة يعطون أغلب وقتهم لمذاكرة مادة المحاسبة وطلاب كلية الحقوق يعطون أغلب وقتهم لمذاكرة مادة علم المواثيق على حساب المواد الأخرى التي لا يهتمون بها الاهتمام الكافي وفي النهاية تجدها مادة دراسية عادية تتساوى درجاتها مع درجات باقى المواد فلو اهتم طالب بها اهتماماً زائداً على حساب اهتمامه بالمواد الأخرى فسيكون قد خسر هدفه الأساسي ونسيه في سبيل تحقيق هدف فرعي.

وتجدر الإشارة هنا إلى وجوب تجنب المشاجرات والمناقشات مع عامة الناس والجهلاء ؛ حيث قال تعالى : **" وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ "** (الأعراف ١٩٩) ، ويقول الشاعر : **" والصمت عن جاهل أو أحمق شرف وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح "** .

علمتني الحياة أن أنظر إلى الفوائد بنهاياتها فمثلاً من حصل على الشهرة ؛ فالشهرة لا تعد مكسباً في ذاتها ما لم تؤد إلى مكسب حقيقي كالعمل المرموق مثلاً ، وقد رأيت من الناس من يبذل مجهوداً كبيراً في إقناع شخص بفكرة ما أو بحقه في شيء وهذا الشخص لا يملك سلطة منحه الحق وإقناعه لن يقدم ولن يؤخر شيئاً

كما علمتني الحياة أني طالما لا أملك سلطة الإصلاح فعلى فقط أن أنادي به ولكني إذا تشددت في المناداة به في وجود سلطة جاهلة لا تقدره فستكون النتيجة تعسف السلطة وإبعادي نهائياً عن المجال وبذلك أكون قد ضيعت كل شيء وخسرت فرصة الاستمرار في المجال لنيل السلطة وحين أنالها سأكون قادراً على تحقيق ما كنت أريد المناداة به ؛ وأمثلة ذلك كثيرة فمثلاً تجد طالباً جامعياً يتشدد في المناداة بحقوق الطلاب فيؤدى ذلك لفصله من الدراسة ولكنه إذا نادى دون تشدد وصبر حتى التخرج وأنهى دراسته فحينها سيكون قادراً على التشدد في المطالبة بحقوق الطلاب وفضح الأساتذة الظالمين لأنه حينها لن يكون لديه شيء يخشى عليه فحينها لن يكون طالباً تحت رحمة الأساتذة الظالمين وإنما سيكون قد تخرج وأنهى دراسته ولن يستطيعوا إيذائه.

*وفضلاً عن أن تكون نتيجة التشدد في الإصلاح دون وجود سلطة هي تعسف السلطة الجاهلة هناك نتائج أخرى سيئة أهمها نيل إيذاء جهال آخرين معارضين للإصلاح لأن من لا يملك سلطة لن يستطيع حماية نفسه من هؤلاء الجهال وتذكروا معي الفيلم المصري " اغتيال مدرسة " بطولة الفنانة نبيلة عبيد والفنان هشام سليم فقد أوضح ذلك جيداً عندما حاولت نبيلة عبيد (المدرسة) التدخل بصورة شخصية لإصلاح خطأ هشام سليم (الطالب) الذي ارتكبه مع إحدى الفتيات دون أن تملك نبيلة عبيد (المدرسة) أى سلطة في ذلك وكانت النتيجة أن آذى هشام سليم (الطالب) مدرسته (نبيلة عبيد) إيذاء شديداً أدى إلى يأسها وانتحارها .

ويقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه" للدلالة على قدر الاستطاعة.

لا أحب العلم

-رأيت كثيراً من الناس يظنون أنهم لا يحبون العلم بسبب فشلهم في التعليم بالمدرسة أو بالجامعة لكنني أرى اعتقادهم خاطئاً لأن العلم قمة اللذات المعنوية ولا أحد لا يحبه مثل الجنس الذي هو قمة اللذات الحسية ولا أحد لا يحبه لكن هؤلاء يعتقدون أنهم لا يحبون العلم لأنهم لم يكتشفوا بعد فرع العلم الذي يتوافق مع رغباتهم وقدراتهم .

فى تعاملك مع الناس

- ابعء عن المشاحنات والمشاجرات ولصوص الطاقه وادخر مجهودك و لا تعباً بمحاولات أعداء النجاح ولصوص الطاقه لإضرارك .

* إياك أن تجادل الجهال فقد قال الشافعى :

" الصمت عن جاهل أو أحمق شرف --- وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح " وقال أيضاً : " ما جادلنى جاهل إلا غلبنى --- وما جادلنى عالم إلا غلبته " .

- إذا استشرت فاستشر شخصاً مجرباً لما تستشير فيه وناجحاً فى تجربته الأمر الذى تستشير فيه فقد علمتنى الحياة أن من يده بالماء ولم يجرب فليس له الحق أن يتحدث لأن كلامه سيكون أبعد ما يكون عن الصواب فإنه لا قيمة لأية معلومة نظرية بلا تطبيق وتجربة ؛ فقد أفنعتنى تجاربى بأنه لا يحق لى أن أتحدث عن شىء بثقة إلا بعد ما أجره وأنه من يتحدث عن شىء لم يجربه فصعب جداً أن يكون كلامه صحيحاً لأن التجربة فوق كل علم نظرى وفوق كل ما رأيته أمام عينك لأن هناك أشياء لا تظهر ولا يمكن إدراكها ولا الإحساس بها إلا بالتجربة ويقول أفلاطون: "شاور فى أمرك من جمع بين العلم والعمل ولا تشاور من انفرد بالعلم فقط فبدلك منه على ما يتصوره الفهم ولا يخرج إلى الفعل". ولا يكفى أن يكون من تستشير مجرباً لما تستشير فيه بل لابد أن يكون من تستشير ناجحاً فى تجربته الأمر الذى تستشير فيه ؛ فمثلاً قد تستشير شخصاً حرب دراسة مجال معين وفشل فيه فيذكر لك أسباب فشله ومساوى الدراسة لكنه لن يستطيع أن يذكر لك كيفية التغلب على تلك المساوى لأنه لم يفعلها.

هناك أمر يضيع فائدة الاستشارة وهو أنك إذا استشرت شخصاً فى أمر قد جربه وكانت تجربته خاسرة فغالبا ما سيكذب عليك ولن يقول لك الحقيقة لألا يظهر خسارته ؛ فمعظم الناس يكرهون إظهار خسراتهم ويسعون لذلك مهما كان الثمن.

- " إذا أردت أن تكون عظيماً فاعمل فى صمت " ؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" استعينوا على إنجاز حوائجكم بالكتمان فإن كل ذى نعمة محسود " (رواه أبو نعيم عن معاذ بن جبل

في حلية الأولياء بإسناد غريب ١٠٠/٦) ولا تعباً بالمشبطين أعداء النجاح وبكلامهم ولا تنفذ نصائح الآخرين إلا بعد أن تفكر فيها جيداً وترى أنها صحيحة فكم من نصائح مضللة توجه لنا من أعداء النجاح وكم من سخرية نلقاها منهم ، و ادخر طاقتك ولا تجادل وتهدر طاقتك مع هؤلاء المشبطين .

اقرأ مقال "كلام الناس" التالى للمؤلف ، ومقال " أقوال مأثورة غبية للمهندس / خالد الصفتى (المنشور في أحد أعداد كتابه الشهير " فلاش ") اللذين يؤكدان ذلك:-

كلام الناس

من أكثر الأشياء انتشاراً في حياتنا كلام الناس وربما كان ذلك طبيعياً لكون الكلام مجانياً ، والمعروف أن الناس يكثر من فعل الأشياء المجانية بحاجة أو بغير حاجة .

نجد الناس يتحدثون عن كل شىء في كل المجالات بثقة شديدة تجعلك تظن كل شخص منهم خبيراً في كل المجالات التى يتحدث فيها وإذا كان هذا ظنك فهو يقينه الذى اكتسبه من نيل استحسان مستمعيه ، ونظراً لعدم كون أى متحدث خبيراً في كل المجالات فطبعي أن يكون معظم كلام هذا الشخص (الذى يظن نفسه خبيراً في كل نواحي الحياة ، ويلقب بـ أبو العريف في مجتمعنا) خاطئاً ومضللاً ؛ فنجد أبو العريف يتحدث في السياسة كأنه قائد سياسى أو محلل سياسى بارز له دراسات وخبرات سابقة وباع كبير في هذا المجال وينتقد أفعال الساسة ونادراً ما يستحسن شيئاً ثم يتحول للريضة وينتقد أفعال المدرسين واللاعبين والحكام ، وينتقل من مجال لآخر مبدياً آراءه وهو على يقين أنها الصحيحة ناسياً قول الله تعالى: " **لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**" (الإسراء ٣٦) ، وليس هذا فحسب بل يمتد كلامه إلى تأليف الأخبار الجديدة التى تكون خاطئة بطبيعتها وأنها مؤلفة والأخبار لا تؤلف لكنها تلقى استحسان مستمعيه لقباليتهم للاستهواء ؛ ولتسليمهم بأى شىء دون تفكير . وإذا سألت " أبو العريف " عن

شيء لا يقول لك " لا أعرف أبداً " ؛ لأن هذه الكلمة تذهب هيئته وصيته فيعطيك أية إجابة تخطر على باله دون تفكير . صحيح أن " أبو العريف " مخطئ فيما يفعله لكن الخطأ الأكبر يأتي من مستمعيه الذين يستحسنون كلامه ويسلمون به دون تفكير فيجعلونه يتمادى فيه .

وقد نجح " أبو العريف " بفضل تأليفه الأخبار وقابلية من حوله للاستهواء في ترسيخ مفاهيم خاطئة في عقول الناس ظلت تتوارثها الأجيال وكل جيل يضلل الآخر بعده ، ومن أهم أمثلة هذه المفاهيم الخاطئة تسمية الأسد بملك الغابة والأسد لا يعيش في الغابات وإنما يعيش في مناطق الحشائش . وحب المستمعين الضالين ذوى القابلية للاستهواء لأبي العريف جعله يتولى تدريب فريق أعداء النجاح الذى يتدرب أعضاؤه على السلبية والعيش بلا هدف والتمرد على كل شيء والنقد الهدام وإليك أمثلة عدة من كلام أعداء النجاح :-

إذا قلت له : هذا خطأ ولا تفعله يقول لك : بلدك كلها تسير في الطريق الخطأ وهو أنت هتصلح الكون؟! وينسى أن الله سبحانه وتعالى سيحاسبه على كل خطأ بغض النظر عما يفعله الناس جميعاً ، وينسى أيضاً أن الله قد خلقنا لتعمير الأرض فلم لا نصلحها؟! ، وإذا رآك تخطط لغدك يقول لك : يا عم خليها على الله أو خليها بالبركة أو خليها بطروفها ، وإذا رآك تحدث تطوراً في أى شئ يقول لك : احمد ربنا على الوضع الحالى ده التمرد وحش وغيرك مش لاقى يأكل ، وكلما رأى طفلاً أو شاباً ميسور الحال يقول له : أنت مرفه ومش هتنفع ؛ لأن الفقر من شروط الجد ، ده إحنا كنا بنذاكر على لمبة الجاز ونسرد هذا المثال الدال على خطأ كلام " أبو العريف " : قال الباجى لابن حزم : " أنا أعظم منك همة في طلب العلم ؛ لأنك طلبته وأنت معان عليه فتسهر بمشكاة الذهب وطلبته وأنا أسهر بقنديل السوق " فقال ابن حزم : " هذا الكلام عليك لا لك لأنك إنما طلبت العلم وأنت في هذه

الحال رجاء تبديلها مثل حالى وأنا طلبته فى حال ما تعلمه وما ذكرته فلم أرج به إلا علو القدر العلمى فى الدنيا والآخرة " .

، وإنى لأتذكر جيداً كلام " أبو العريف " وعدوانه للنجاح فى أثناء دراستى بالثانوية العامة ؛ فعندما حققت بفضل الله مجموعاً عالياً فى المرحلة الأولى أخذ يردد : " كنا عايزين منك أكثر من كده بكثير ، ثم بعد فترة ردد : أنت هتتغير وتتكبر ومش هتتأخر على مجموعك " ، وعندما حافظت عليه وحققت أكبر منه فى المرحلة الثانية قال أبو العريف :- " مفيش شغل اليومين دول والبطالة - ملكت البلد وهتخلص دراسة وتقعدي فى البيت " ، ثم انتقد الجامعة قائلاً : هتتعب جداً فى الجامعة ومش هتلاقى أكل ولا شرب وهتتهدل فى الغربية ، تم تحول أبو العريف لانتقاد كل كليات الجامعة بانتقاده كل المهن الموجودة ؛ فمثلاً انتقد الصيدلى بأنه فى نظره مجرد بقال أو بائع ، والطبيب بتعبه وكثرة إجهاده وعدم تمتعه بالحياة ، والطبيب البيطرى بتعامله مع البهائم (هذا على علم أبى العريف بأن الطبيب البيطرى هو طبيب الحيوانات وهو لا يعلم أن طب الحيوان قسم من أقسام الطب البيطرى الذى يشمل العديد من التخصصات) ثم انتقد المهن كافة بحجة البطالة وعدم وجود عمل وأتذكر أيضاً انتقاده للضباط بحجة التعب وعدم الاستمتاع بالحياة أيضاً .

الغريب الذى نتعجب منه أن أبى العريف لا يستفيد شيئاً من عداوته النجاح وتثبيطه المتتالي لأفعال الناس والنقد الهدام لكل شىء ، ورغم ذلك يسعد جداً حينما يمارس هوايته اللعينة .

ولا يكفى كل هذا أبى العريف بل إنه يتدخل فى شئونك الخاصة وأبو العريف لا يعجبه شىء فى الدنيا ولا يريجه أو يروى غليله سوى ممارسة هوايته فى عداوة النجاح وإحباط الناس والتمرد على كل شىء وتأليف الأخبار الخاطئة .

أتمنى من كل إنسان نجاح ومتفوق وطموح ألا يتأثر بكلام أبو العريف وإن لم يستطيع إصلاح فكر أبي العريف فعليه ألا يعبأ به وألا يعطيه اهتماماً ولا استحساناً ؛ لأنه لا يستحق ذلك ، وأن يكون في منتهى الحذر من أعداء النجاح ومن كلام الناس الذى لا نهاية له ولا حاكم له وأن يعرض عن مناقشة الجهال؛ فقد قال تعالى: **"وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"** (الأعراف ١٩٩) ، وقد صدق القائل: " لا يضر السخاب نباح الكلاب" ، وأن يميز بنفسه الصواب من الخطأ وأن يتلقى معلوماته من مصادر موثوقة لا من أفهام البشر فالبشر ينسى ويخطئ ويصيب ، وأن يعمل بقول الله -عز وجل-: **"فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"** (الأنبياء ٧) ؛ فإن لم تجد المعلومة التى تبحث عنها فى كتاب موثوق أو قرار صادر من جهة مختصة واضطرت لسؤال البشر فاحرص على سؤال المختص فقط ؛ وأذكر حينما قمت بالتحويل من كلية الطب البيطرى لكلية الحقوق أخبرنى موظفو شئون طلاب كلية الحقوق بأن على إحضار شهادة كذا من كلية الطب البيطرى فأحضرتها وذهبت للتقديم بقسم التقديم بشئون الطلاب فتبين أن الشهادة التى أحضرتها ليست هى المطلوبة لأن من أخبرنى بها ليس الموظف المختص فعدت وأحضرت شهادة أخرى وذهبت لقسم الفرقة الأولى بشئون الطلاب فتبين أن الشهادة التى أحضرتها ليست هى المطلوبة لأن من أخبرنى بها ليس الموظف المختص فعدت وأحضرت ثالث شهادة ، وبقول شاعرنا العظيم أ/محمد إبراهيم أبو سنه :- " النسور الطليقة فى الأفق

تعرف مصرعها

والعيون التى تترصده

والنصال التى تتعاقب خلف النصال "لذا كن على دراية بكل ما يخصك من مصادر موثوقة حتى لا تدع نفسك فريسة لتلاعب أبي العريف .

جدير بالذكر الإشادة بموقع www.takkad.com الذى يهتم بالتأكد من صحة الأخبار العلمية
وبكتاب **The book of General Ignorance** للمؤلف **John Lloyd** الذى صحح
الكثير من المعلومات الخاطئة ، وبالموسوعة الحديثية وموسوعة أحاديث منتشرة الموجودتين على موقع الدرر
السنية **dorar.net** اللتان تبيان مدى صحة الأحاديث النبوية، وبمقال "أقوال مأثورة غبية" الذى كتبه
المهندس خالد الصفى فى أحد أعداد كتابه العظيم "فلاش" وبين فيه أقوال لمسئولين كبار أثبتت
خطأها، وبمقال "مفيش حاجة اسمها" الموجود على الإنترنت ويبين خدع النصب على الإنترنت ، وبكتب
التصحيح اللغوى فى اللغة العربية ، وبكتب التصحيح اللغوى فى اللغة الإنجليزية وبكتاب مستشارك
الخاص للكاتب ، وما شابههم .

محمود عبد القادر

www.mahmkd.net.ms

أقوال مأثورة (غبية) !

- كم من الأقوال المأثورة التي عشنا عليها ، وحفظناها عن ظهر قلب ، وصارت بالنسبة إلينا علامات مضيئة وكلمات مسلماً بصحتها ، نتداولها بيننا في مختلف المناسبات والمواقف .
- لكن هناك في الجانب الآخر أقوال مأثورة صدرت عن بعض المشاهير ، ومع الأيام ثبت خطأها الفادح ، وبعدها التام عن الصواب .. حتى صارت لمن يقرؤها الآن ، مدعاة للضحك .. و التهكم .
- وبالفعل تستحق أن يطلق عليها (أقوال مأثورة غبية) !!
- (كنت أولسن) رئيس ومؤسس شركة **Digital equipment** قال في عام ١٩٧٧ م :-
- " ليس هناك من داع لأن يمتلك كل شخص جهاز كمبيوتر في منزله " .
- ما رأيه الآن ؟ في هذا الزمن الذي صار من لا يتقن التعامل مع الكمبيوتر (أميا) بالفعل !!؟
- أما المارشال (فردناند فوتش) واضع استراتيجيات الحرية الفرنسية وقائد القوات الفرنسية فيما بعد في الحرب العالمية الأولى .. فقد قال عام ١٩١١ :-
- " الأرض هي مركز الكون " .
- تلك مقولة (بطليموس) عالم الفلك المصرى العظيم في القرن الثانى الميلادى !
- *كل عام وأنت بخير يا أبو البطالسة ! .
- أما الملك الإنجليزي الشهير (جورج الثالث) لم يجد خيراً من يوم استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ليقول : " لا شيء ذا أهمية حدث اليوم " !!
- أما مندوب الولايات المتحدة لبراءة الاختراع (تشارلز دوبل) فقد قال في العام ١٩٨٨ م :-
- " كل شيء يمكن اختراعه .. تم اختراعه بالفعل " !

-وأغرب الأقوال الغبية ما وُجد في مذكرة داخلية في شركة (ويسترن يونيون) الشهيرة للأموال ، عام ١٩٧٦ ، ويقول :-

"- التليفون يحتوي على الكثير جداً من العيوب بحيث لا يمكن التفكير فيه بجدية كوسيلة اتصال .. هذا الجهاز لا قيمة له بالنسبة لنا " !!

" الطائرات ما هي إلا ألعاب مسلية ، لكنها غير ذات قيمة عسكرية " .

-والآن .. كيف ننظر إلى هذا القول ، وقد أصبح السلاح الجوى هو الأول والحاسم في كل المعارك الحديثة ؟ ! فمن منا لا يتابع المهجمات الأمريكية الجوية في معاركها الغاشمة ضد أجزاء من وطننا العربي ؟ ومن منا لم يؤمن بأن التفوق العسكرى الجوى الأمريكى هو الذى يضمن لأمريكا كسب معاركها مع الأطراف الأخرى ؟!

-وما رأيك يا صديقى في مقولة (د. لى ذى فورست) مخترع الصمام الإلكتروني المفرغ ، وذلك عام ١٩٤٦ :-

" الإنسان لن يصل إلى القمر ، بغضّ النظر عن التقدّمات العلمية المستقبلية " !

-أمر مضحك فعلاً .. فبعد عشر سنوات و نيف من مقولته هذه ، كان الإنسان يتجول بحرية تامة على سطح القمر !! .

-وهل تتصور أن (داريل زانوك) رئيس شركة أفلام معروفة ، قال في العام ١٩٦٣ :-

" التليفزيون لن يكون قادراً على الحفاظ على أى قطاع يجذبه بعد ستة أشهر ؛ سوف يشعر الناس بالإرهاق بسرعة من التحديق في صندوق مصنوع من الخشب كل ليلة " !! .

-الدكتور (بان مكدونلد) الطبيب والجراح من لوس أنجلوس قال هي تصريح مجلة النيوزويك (العدد ١٨) عام ١٩٧٦ :-

" بالنسبة لمعظم الناس ، استخدام التبغ له أثر مفيد " !!

تركيزك فى الدراسة

لا أقصد هنا بالتركيز أن تذاكر لمدة عشرين ساعة يومياً كما يظن البعض لكن عنصر التركيز المهم جداً الذى أقصده هنا هو ألا يشغل بالك شىء سوى الدراسة وأن يكون الشىء المستحوذ على تفكيرك هو الدراسة ؛ لأن صاحب بالين كذاب ، وأن تفعل شيئاً فى وقت واحد يعنى أنك لن تفعل كليهما ، فمثلاً لا يعقل أن يقرأ طالب كل الصحف والمجلات يومياً فى أثناء فترة الدراسة.

فى داخل قاعات العلم

احرص على التركيز مع المعلم وأعطه كل تركيزك وحاول بكل ما تملك تدوين ملاحظاته وشرحه لتساعدك على الفهم فى أثناء الاستدكار .
ملحوظة مهمة جداً : إذا رأيت أن الشرح غير كاف وأنك بحاجة لدرس خصوصى فلا تتوان فى فعل ذلك ودعك من كلام الناس فلن ينفعك أحد سوى عملك . (لست أشجع الطلاب على الدروس الخصوصية ولكنى أشجعهم على الفهم) .

* فى الاستدكار *

-لا تشغل بالك بعدد ساعات المذاكرة فالعبرة بكمية العلم المحصل لا بعدد الساعات .
-هية المكان المناسب للاستدكار بأن يكون هادئاً مريحاً جيد الإضاءة والتهوية ونظم كتبك ومكتبك .
-احرص على أن تكون حالتك النفسية جيدة ولا تستذكر وأنت فى حالة نفسية سيئة وعندما تشعر بحالة نفسية سيئة حاول تغيير الجو .
-ابدأ الاستدكار بالمادة التى تحبها .

- حذار تذكر الذكريات السيئة فى أثناء الاستذكار كى لا تسوء حالتك النفسية وإذا ساءت حالتك النفسية فردد قوله تعالى "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين".
- حذار الاندماج فى أحلام اليقظة والسرحان لتجنب ضياع الوقت .
- سم الله وابدأ بدعاء الاستفتاح .
- نظم جدولاً لاستذكارك واجعل خطتك فيه مرنة أى فيها فراغات كافية لمواجهة الظروف الطارئة ، واحرص على تحديث هذا الجدول يومياً ؛ فالكثير من الطلاب يقولون " ننظم جدولاً ولكن لا ننفذه " لأنهم لا يحدثونه يومياً ليواكب التغيرات .
- احرص على البدء بجديفة منذ أول يوم فى الدراسة فمن حسن بدؤه حسن ختامه وقد صدق قول الشاعر: "من يفتدى للنصر ينتزع النصر" .
- ابدأ باستذكار المادة التى تحبها .
- لا تضع على مكتبك سوى الكتاب الذى تذاكر فيه حتى لا يتشتت تركيزك .
- قبل أن تقرأ الموضوع تصفح العناوين الرئيسية و الجانبية واستطلع مقدمة كل جزء كى تلم بجوانب الموضوع ثم اقرأه قراءة متعمقة لفهمه .
- استخدم القلم الأصفر الفسفورى لتحديد المعلومات المهمة كالتعريف مثلاً .
- اكتب التوضيحات على هامش الكتاب .
- ضع خطاً تحت المعلومات المهمة .
- توقع وافترض أسئلة على كل جزء تقرأه .
- احفظ كتابة لا شفاهة .
- حل الأسئلة على ما تذاكره أمر ضرورى للغاية وبغيره لا تجدى المذاكرة .

-توقف عن الاستذكار إذا شعرت بالتعب وعدم القدرة على الاستمرار واستأنف بعد أخذ قسط من الراحة (ولكن كن جاداً فلا تقم إلا بعد أن تنهى ما عليك ولو اضطرت لاستعمال الغراء ؛ فإن النصر مع الصبر ساعة " .

-إذا صعب عليك فهم جزء معين فاتركه مؤقتاً لحين هدوء أعصابك وذاكر جزءاً آخرًا.
-لا تنزعج من النسيان فلا بد من مراجعة المادة أكثر من مرة لتأكيد حفظها وسمع لنفسك كتابة وقيم حفظك وحاول و لا تيأس .

-احذر الحفظ دون فهم ؛ فقد تأتي أسئلة تكشف الفاهم والحافظ دون فهم ، واستعن بالرسوم التوضيحية وارسم صوراً تخيلية و تخطيطية لتفهم ويستحب أن تكون ملونة لتستغل خاصية الألوان في بصرك .

-استعن بأكثر من حاسة في الحفظ كأن تقرأ المادة وأنت تنظر إليها فتستخدم حينها البصر والسمع معاً .

-ذاكر واحفظ ما صعب حفظه قبل النوم لأن النوم يعين كثيراً على استرجاع المعلومات الصعبة.
-لا تبخل على نفسك بالمراجعة ولا تقل إنك لا تحتاج لمراجعة فكلما وجدت وقتاً راجع معلوماتك ؛
فغالباً ما تكتشف بالمراجعة نقاطاً لم تدركها من قبل وتعطيك المراجعة الأمان وتقلل من رهبة الامتحانات .

-حذار العزلة والمكوث لفترات طويلة جداً في غرفة المذاكرة ؛ فلا بد من تغيير الجو لتنشيط الذهن و دفع الملل ؛ويقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم : **" لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار ركب ليل وحده"** (رواه البخارى)، لكن الوحدة طبعاً خير ألف مرة من جليس السوء.
-تناول المشروبات الغذائية والفواكه والخضر في أثناء فترات الراحة .

-تجنب تناول العقاقير المنومة والمنبهة والمنشطة .

-احرص على ألا تقل المسافة بين عينيك والكتاب عن ٢٥ سم .

-واحرص على عدم الاستدكار وأنت نائم على الظهر أو البطن لما يسببه ذلك من مشاكل صحية .

-في المواد النظرية بعد مذاكرة الموضوع اكتب عناصره ونقاطه المهمة في دفتر خاص بالمادة؛ لأن هذا سينفعك ليلة الامتحان في المراجعة ؛ فمن الممكن أن تكون فاهماً لشرح كل عناصر المادة وعندما تجيب على سؤال في الامتحان تنسى عنصراً معيناً .

-لماذا نسي؟

نسى لأننا بشر جلبنا الله على النسيان والنسيان نعمة ونقمة في ذات الوقت ؛فهو نعمة لأن الإنسان إذا كان يحفظ كل الأحداث فسيعيش حياة حزينة فالحزن سيملكنا عند تذكر الأحداث الأليمة، وهو نقمة لأن الإنسان ينسى ما يريد تذكره لذا فإننا بحاجة إلى تقوية ذاكرتنا لتتذكر ما نريد .

كيف تحفظ ما تقرأ؟



-الربط والخيال:

إذا وضعت ورقة على الجدار ثم تركتها ستسقط حتماً لكنك إذا ثبتتها بلاصق أو مسمار فتثبت وهذا ما يحدث للمعلومات في ذاكرتنا فعندما تتدفق المعلومات ولا تثبتها فإننا نفقدتها لذلك يجب تثبيت المعلومات الجديدة بمعلومات قديمة وتخيل المعلومات في أثناء الحفظ.

مثال " احفظ أكبر عدد ممكن من الكلمات التالية"

جبل... مشط... سماء... ورد... نيل... سيارة... دخان... حاسوب... تلفاز

نظارة... شلال... بطه... أسد... مسجد... مدرسة... طريق

-ثم يطبق قانون الربط التخيلي فيقول : تخيل أنك تقف امام جبل تمسك مشطا وتنظر للسماء ثم تسير بجوار الورد على النيل فتركب السيارة .. إلخ

-التكرار:

إننا نفقد ٨٠% من المعلومات التي نتلقاها عن طريق القراءة أو السمع حتى إن ثبتنا المعلومات واستخدمنا طاقة العقل القصوى فالمعلومات التي تلقيناها عرضة للفقدان لذا علينا تكرارها بطريق التكرار السمعي والحسي واللفظي ويندرج تحت التكرار عملية المراجعة فبعد فترة من الزمن لا بد من مراجعة المعلومات وتأكيد تثبيتها ولذلك علينا مراجعة المعلومات بعد تلقيها مباشرة خلال أول ساعة وبعد يوم من تلقيها وبعد أسبوع وبعد شهر وبعد ستة أشهر حتى نحافظ على المعلومات في الذاكرة الدائمة .

البيان	مواعيد المراجعة	المعلومات في الذاكرة
	تلقى المعلومات	ذاكرة الأثر
المراجعة الأولى	خلال الساعة الأولى بعد التعلم	الذاكرة المؤقتة
المراجعة الثانية	بعد يوم	الذاكرة المؤقتة
المراجعة الثالثة	بعد أسبوع	الذاكرة المؤقتة
المراجعة الرابعة	بعد شهر	الذاكرة الدائمة
المراجعة الخامسة	بعد ٦ أشهر	الذاكرة الدائمة

إننا نفقد المعلومات التي تعلمناها لأننا لا نراجعها فالمعلومات غير المستخدمة تذهب إلى أبعد مكان في الذاكرة ويكون الوصول إليها صعبا .

-إذا صعب عليك حفظ شيء فسجله بصوتك واسمعه .

التنظيم:

الذاكرة تعشق التنظيم ومسألة الحفظ وعدم الحفظ هي بالدرجة الأولى مسألة تنظيم فإذا لم تضع الأشياء في أماكنها الصحيحة فلماذا تتوقع وجودها في أماكنها الصحيحة؟!

إن تنظيمك للمعلومات يحدد قدرتك على تذكرها؛ فإننا لا ننسى ولكن تختلط علينا الأمور بسبب عدم التنظيم فعندما نحفظ علينا أن نراعى:

العدد

الترتيب

التتابع

- استعن على الحفظ بالكلمات المقروءة المتناغمة أو بالكلمات المنحوتة (أى أخذ الحرف الأول من كل

كلمة لتكوين كلمة منحوتة)؛ فمثلاً "حمار-كلب-قط" تكون: حقك.

-نظام تذكر القصص:

كل قصة تحوى كلمات رئيسية مفتاحية وكلمات ثانوية تكميلية فالكلمات الرئيسية تشير إلى تسلسل الأحداث فى القصة وتبين شخصياتها أما الكلمات الثانوية هى التى تكمل القصة وتصوغها فإذا تذكرت الكلمات الرئيسية للقصة فستستطيع روايتها كاملة؛ فمثلا ماذا تتذكر عندما تقرأ الكلمات الآتية: "أبرهة - الفيل - حجاج - الكعبة - الجبال - جد النبي - أبابيل" طبعاً ستتذكر قصة أصحاب الفيل بروايتها الكاملة. بهذه الطريقة استخراج من أى قصة تريد حفظها مجموعة من الكلمات الرئيسية المفتاحية التى تذكرك بالقصة وصفات هذه الكلمات هى:

- كلمات إذا لم تذكرها تفقد جزءاً مهماً من القصة.
- كلمات رئيسية خاصة بالقصة.
- كلمات تبين تسلسل أحداث القصة.
- كلمات مثل أسماء شخصيات القصة أو تدل عليهم.

"قوانين للتلخيص" لأمين محمود صبرى

يذكر جميع علماء الذاكرة وعلى رأسهم أستاذ الذاكرة تونى بوزان قواعد حفظ عدد كبير من الكلمات

بقانون الربط

مثال " احفظ أكبر عدد ممكن من الكلمات التالية"

جبل... مشط... سماء... ورد... نيل... سيارة... دخان... حاسوب... تلفاز

نظارة... شلال... بطة... أسد... مسجد... مدرسة... طريق

- ثم يطبق قانون الربط التخيلى فيقول: تخيل أنك تقف امام جبل تمسك مشطا وتنظر للسماء ثم تسير

بجوار الورد على النيل فتركب السيارة.. إلخ

وعند تقييم هذا الكلام ديناتولوجيا نجد أنه صحيح لكن يخص نوع واحد فقط من الكلمات وهو سيجمما (الكلمات التى ندرکہا بحاسة الإبصار) فكل تلك الكلمات من النوع سيجمما فى حين أن أغلب كلمات المناهج التى ندرسها من النوع أوميجا (الكلمات التى ندرکہا بالإحساس والخيال) مثل العولمه والاقتصاد والاختزال ولا تصح عليه القاعده التى طبقت منذ قليل بل لها قواعد اخرى . وهناك قوانين لمعالجة شكل المعلومة الواحدة بمفردها وهو عباره عن ١١ قانونا كالتالى:

خطأ!



قانون الاهمية : يستخدم حينما تكون الكلمة جوهرية وهو أن تقوم باستخدام الكلمات الجوهرية او الاكثر اهمية في المعلومة وتقوم بكتابتها لتقلص مساحة المعلومة
 مثال : علم الطفيليات : ...عائل \طفيل....الشكل.... التشريح ...دورة
 وقانون الاهمية الذي ذكرته يستخدم لسؤال التكملة او الاختيارى
 قانون الاشارة التعبيرية : هو قانون يستخدم في حالة وجود كلمات لها مدلول رمزي
 مثل يساوى ، اكبر من ..هذه الكلمات نستخدم اشارات تعبيرية محلها لتقليل مساحة المعلومة
 قانون الاستبدال : هناك معلومات ننسى كلماتها لان كلماتها بعيدة التناول بمعنى انها بعيدة الورد على
 الذهن لذلك سنستبدالها بكلمات اخرى قريبة التناول حتى يسرع استدعاء المعلومة
 مثال : سفك دمه بالسلاح وألقاه أرضا

عند تطبيق القانون : قتله ورماه

الجملة الثانية سهلة الورد على الذهن فهي قريبة التناول تمت باستبدال الكلمات بعيده التناول
قانون الصور التعبيرية : يستخدم في حالة وجود كلمات لها صور تعبر عنها فبدلا من استخدام كلمة

شجره نستخدم صورته صغيره للشجره

قانون الادراج : الكلمات الصعبة التي لها مقاومة كبيرة بمعنى صعوبه فهمها وتذكرها نقوم بادراجها مع
كلمات عامية جدا فتقل مقاومة الكلمة

مثال : كان عندنا ادويه في الفارما من نوع الانتيبيوتك وانواع كثير الاسماء ثقيله وصعبه

لكن لما سمعت في مسلسل كورمبو ان منسرق الكليه كانت د. نيسرين انتيبيوتك قلت مقاومه كلمة
انتيبيوتك وبقت سهلة التذكر

قانون الصور الصوتيه : هو استبدال الكلمات التي لها نفس الصوت والنطق لصوره

بتلك الصوره والمثال يوضحها:

We meet together

نطبق عليها قانون الصور الصوتيه فتكون



we meet 2

المفروض الصوره تكون صغيره شويه عشان تبقى متناسقه مع الكلمات

قانون العنوانه : لكل فريق قائد ولكل مجموعه كلمات كلمة قائده وهي عنوان المعلومه

وهذا ما يجعل المعلومه جسد برأس وليس جسد بلا رأس

قانون : **FLOW** وهو استخدام الاحرف الاولى من كل كلمه لتكوين كلمة واحده فقط

مثال : الذين تخلفو عن غزوة تبوك هم مراره وهلال بن ربييه وكعب بن مالك

تلخيصهم في كلمة مكة مراره كعب هلال

قانون اعاده التشكيل الفراغى : وهو ترتيب المعلومه بنسق معين من الكلمات حتى يتم حفظها بسهولة

بالتوازي مع معلومه اخرى

مثال:

**1Body is incompressible : as body under tention suffers no
change in volume**

2Fluid is incompressible :as desity of fluid doesnot change

بعد تطبيق القانون

1 volume of body doesnot change

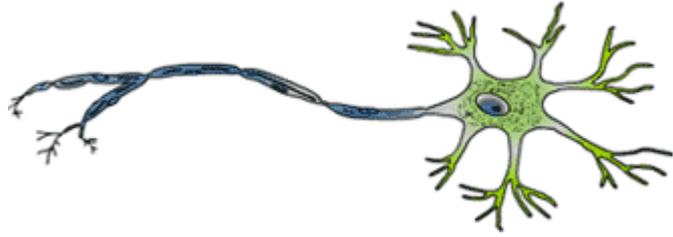
2 density of fluid doesnot change

هذا التناسق يسهل حفظ المعلوماتين

الخريطة الذهنية ..أحدث وسائل الفهم

الخريطة الذهنية هي أداة تساعد على التفكير والتعلم، وقد ظهر هذا المصطلح “الخريطة الذهنية” أو Mind Mapping لأول مرة عن طريق “توني بوزان” في نهاية الستينيات.. رأيتُ أن أضع لكم

صورة للخلية العصبية:



سبحان الله، انظر للجزء الأيمن من الصورة، من الواضح أن الخلية العصبية لها نقطة مركزية وأذرع متفرعة منها، ومن كل ذراع تتفرع أذرع أصغر وأدق. إن فهمنا للخلية العصبية يجعلنا نفهم دماغنا بشكل أكبر، وربما لهذا السبب تكون الخطط الذهنية أقرب في شكلها إلى الخلايا العصبية.

إذا جلستَ مع نفسك تفكر، ستجد أنك تنتقل من فكرة إلى أخرى بسبب رابط موجود عندك، قد تنتقل عبر الأفكار بسبب تذكرك لصوت معين أو رائحة معينة، وقد تجد في النهاية أنك تفكر في شيء يبدو ظاهرياً غير ذا علاقة بالنقطة الأساسية التي بدأتَ منها، ولكن ما دمتَ قد انتقلتَ إلى الفكرة، فلا بد أن عقلك قد وجد طريقة ما لربطهما عبر أفكار أخرى.

الخريطة الذهنية تعتمد نفس الطريقة المتسلسلة، حيث تبدأ من نقطة مركزية محددة، ثم تسمح بالأفكار بالتدفق. إن منح عقلك الحرية المطلقة يحفزهُ لفتح الأبواب المغلقة، وإلقاء الكثير من الضوء على الزوايا المظلمة التي قد تبدو غير منطقية بالنسبة لك. هذا مثال مبسط لخريطة ذهنية



كيف نضع الخريطة الذهنية؟

سنقسّم العمل إلى ثلاث مراحل

(أ) تجهيز البيئة والأدوات المطلوبة:

- فكرة ترغب في التخطيط لها.. بالطبع هههه
- مكان هادئ وجلسة مريحة
- ورقة كبيرة الحجم (أكبر من A4) إذا أمكن وليس شرطاً أن تكون بيضاء اللون، يمكنك إحضار أي لون تفضله
- أقلام متعددة الأحجام والألوان والأنواع

(ب) معرفة خطوات العمل، وهي:

١. ضع الورقة الكبيرة أمامك، وفي مركزها الأفقي والعمودي اكتب كلمة واحدة أو كلمتين تعبر عن الفكرة الأساسية، فمثلاً إذا كنت تنوي التخطيط لمحاضرة أو درس، فاكتب ما يعبر عن موضوع المحاضرة في مركز الورقة تماماً.
٢. حرر عقلك من القيود. كيفما تتدفق الأفكار اكتبها عبر كلمة أو كلمتين في أفرع متفرعة من الدوائر الفرعية من الفكرة. بإمكانك التوسع عبر المزيد من الأفكار الفرعية أو الأفرع الفرعية.. ضع الأفكار دون أن تحكم عليها وعلى علاقتها بما تريد، مهما بدت غير متصلة ببعضها البعض أو صعبة التطبيق يمكنك تصحيح ذلك لاحقاً ولكن لا تضع وقتاً خلال هذه الخطوة. تذكر أن العقل البشري يعمل بكفاءة في إنتاج أفكار جديدة لمدة تتراوح ما بين ٥-٧ دقائق فقط، لذا عليك أن تستغل تدفق الأفكار هذا بأقصى طريقة ممكنة. وهذا ينقلنا إلى النقطة الثالثة:
٣. استخدم الصور والرموز والكلمات المفتاحية لاختصار أكبر وقت ممكن، وانتقل إلى الفكرة التالية. اكسر القاعدة التي تقول أن عليك أن تكتب على ورقة بيضاء بحجم A4 بقلم أسود أو بقلم رصاص، استخدم ورقة كبيرة، استخدم ورقة كبيرة الحجم، ربما في حجم الورقة الكبيرة التي يستخدمها عمال محلات الكوي لتغليف الملابس واستخدم ألواناً مختلفة، أقلاماً كبيرة، أقلاماً صغيرة، ألواناً مختلفة. كما ازداد حجم الورقة، كلما ازداد تدفق أفكارك بحرية اجعل

النقطة المركزية أكثر نقطة وضوحاً وأسّمك من بقية النقاط، وكلما كانت الأفكار أبعد عن النقطة المركزية تقل سماكة الخط.

٤. بعد أن تنتهي تماماً من وضع كل أفكارك (بل وحتى أفكار الآخرين إذا قاموا بمساعدتك مثلاً) في الخريطة الذهنية، أعد النظر إليها نظرة متفحصة، وقم بترتيبها.

٥. ج) ما يجب وضعه في الاعتبار:

- لا تتقيد بشكل محدد، يمكنك أن تخترع نظاماً شكلياً خاصاً بك، النقطة الهامة أن تكون الأفكار متصلة ببعضها البعض، متفرعة من بعضها البعض، أما كيف تتفرع أو ما هو الشكل الذي تضع فيه الأفكار المتفرعة مباشرة من الفكرة الرئيسية.
- إذا كنت تخطط لتقرير في العمل، ثم خطر على بالك فجأة أن عليك أن تغسل الأطباق، فارسم فرعاً واكتب فيه (الأطباق) وانتقل للفكرة التالية. إذا لم تفعل ذلك. فإن فكرة الأطباق ستظل مكبوتة في عقلك وتدور فيه بشكل يمنعك من التركيز في الأفكار الأخرى التي لها علاقة حقيقية بالموضوع.
- إذا مر عقلك بحالة تجمد، وشعرت بتباطؤ تدفق الأفكار أو أنه لا يوجد لديك المزيد من الأفكار لتضيفها، فلا تفرغ، وأبق يدك في حركة مستمرة، ارسم دوائر وأفرع فارغة، أو أرسم خطوطاً جديدةً على الخطوط الموجودة أصلاً، أو قم بتغيير اللون فمثل هذا يساعد على شحن طاقة المخ ويدفعه لإنتاج المزيد من الأفكار.
- إذا وجدت وأنت تكتب علاقة بين الأفرع المختلفة بشكل فوري، أو وجدت فكرة واحترت في الفرع الذي يجب أن تضع الفكرة تحته، فلا تعيد بناء ما كتبت، فالترتيب يبطئ تدفق أفكارك، ستقوم بترتيب الأفكار لاحقاً، يمكنك وضع علامة سريعة، وتذكر أنه يمكنك دائماً إدراج الأفكار مباشرة تحت النقطة المركزية الرئيسية دون أن تضيع الوقت في تنظيمها.
- العقول البشرية مختلفة عن بعضها البعض، لذا ستستغرب من اختلاف طرق التخطيط لنفس الموضوع من قبل الناس، حتى بين الإخوة أو أقرب الأصدقاء، وهذا في الواقع يجعل ما تقدمه شيئاً متجدداً وجميلاً في كل مرة

إذا اتبعت هذه الخطوات، فستتمكن من كتابة خريطة ذهنية رائعة، تغطي من خلالها قدرًا متكاملًا من الأفكار. وخلال شهر من المواظبة على التخطيط بهذه الطريقة، ستلاحظ أن إنتاجك يتضاعف.. لأنك الآن تخطط بشكل يعبر عما تريده ويتناغم مع طبيعة الدماغ البشري.

المجالات التي يمكن أن يكون استخدام الخريطة الذهنية مجدياً:

- **للطلاب والباحثين:** إذا أردت أن تعد تلخيصاً لكتاب معين للمراجعة عند الامتحان، فإن كل ما عليك فعله هو وضع ورقة الخريطة الذهنية الفارغة إلى جانبك، وضع موضوع الكتاب كعنوان في كلمة أو كلمتين في مركزها، ثم ابدأ القراءة، وكلما مررت بفكرة فرعية مهمة أو تجد أنها مثيرة للاهتمام، قم بتسجيلها فوراً في الخريطة الذهنية عبر الوسائل التي تحدثنا عنها. قبل التحضير إلى الامتحان ستختصر هذه الخريطة ثلاثة أرباع الوقت الذي ستقضيه في المذاكرة، إذ بدلاً من مراجعة مئات الصفحات، كل ما عليك فعله هو مراجعة ورقة واحدة. مثل هذه الخريطة، تركز المعلومات، إذ أنك تضع الفكرة بكلمات تنبثق عن عقلك، بالتالي سيكون سهلاً على دماغك ربطها وتذكرها.
- **للموظفين:** التخطيط بهذه الطريقة يساعدك على إخراج اقتراحاتك وتقديمها بصورة مقنعة، بل وأكثر، يمكنك استخدامها في إعداد التقارير الروتينية المملة بشكل أنيق وجذاب. يمكنك أن تحسن التحضير والتنظيم وإدارة الاجتماعات الدورية. ربما تحصل على ترقية.. إن شاء الله

للمدرسين والمحاضرين وكتاب المنتديات: تساعدك هذه الخريطة في ربط أفكارك، وإبراز النقاط التي تحتاج أن تركز عليها وتجعلها محورية في درسك أو موضوعك. هذه الخريطة أيضاً تساعدك على النظر للصورة الكلية، وتحديد أهدافك الرئيسية مما تقوم بشرحه، وبالتالي تفتح لك الباب لتقوم بذلك بأفضل وسيلة ممكنة. تذكر.. أن ثراء وتنظيم الأفكار هما المفتاح الحقيقي لأي درس أو موضوع.

الفرصة سانحة حتى آخر لحظة

- أحياناً يتعرض الطالب لظروف طارئة كالمرض مثلاً وتضيع منه أيام وأسابيع دون استذكار .
لا تنزعج إذا تعرضت لذلك ولا تشعر بأنك لن تكون الأفضل لأن هناك من سبقك ؛ فالعبرة بالنتيجة لا بالطريق المسلك فاجتهدك في الأسابيع أو الأيام القليلة الباقية قد يجعلك تتفوق على من بدأ منذ أول العام؛ فالمصباح الذي قدرته ٦٠ وات لكنه منظف من الأتربة والأوساخ يضيء أشد من المصباح الذي قدرته ١٥٠ وات لكنه مغطى بالأتربة والأوساخ .

فى الامتحان

- فى اليوم السابق للامتحان (ليلة الامتحان) :-

عليك أن تريح ذهنك فى أثناء هذا اليوم و تنبه إن إرهابك فى الاستذكار فى هذا اليوم يؤثر عليك فى يوم الامتحان و أن انصرافك التام عن الاستذكار فى هذا اليوم يجعلك تشعر بالقلق مما يفقدك الثقة يوم الامتحان فاحرص فى هذا اليوم على أن تجمع بين المراجعة و شىء من الترفيه يقلل من توترك و يمنحك الثقة ؛ و احرص على ألا تستسلم للسهر إلى وقت متأخر من الليل بل نم مبكراً لتحظى بقدر وافر من النوم والراحة ، و اعلم أن راحة الذهن والجسد هى أهم شىء فى استعدادك للامتحان ، و احرص على حل امتحانات للسنوات السابقة لكى تتدرب على أسلوب و نمط الامتحانات .

* فى يوم الامتحان :-

* اعلم أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ؛ لذا احذر التوتر و القلق و تجنبهما وثق فى الله ؛ فإن التوتر عدوك الأول فى يوم الامتحان ؛ و احرص على هدوء أعصابك و على أن تذهب إلى لجنة الامتحان و أنت فى أحسن حالاتك النفسية و أعصابك حديدية كأنك ذاهب إلى ليلة عرسك .

حافظ على صفاء ذهنك فلا تحاول تعلم شىء جديد فى هذا الوقت المتأخر ولا تحاول القيام بمزيد من المراجعة فاكثف بما حصلته و توكل على الله ولا تذهب للجنة الامتحان مبكراً جداً كى لا تدخل فى مناقشات مع زملائك تشتت معلوماتك و تضعف ثقتك بنفسك ، بل اذهب مبكراً قليلاً و حاول الذهاب مع أحد أصدقائك للتخفيف من توترك .

* اصطحب معك ساعتك لتدرك زمن الامتحان ولكى لا تهدر الوقت فى إجابة سؤال معين دون باقى الأسئلة بغير قصد .

-اقرأ الأسئلة بتأن وإذا وجدت سؤالاً من جزأين فضع تحته خطين لكى لا تنساها أو تجيب عن جزء دون الآخر .

*إذا وجدت سؤالاً صعباً أو عز عليك تذكر إجابته فاتركه لآخر الامتحان ولا تهدر كل وقت الامتحان فيه .

-نظم ورقة الإجابة وابدأ إجابة كل سؤال ببداية صفحة جديدة .

*احذر كتابة أكثر من إجابة لسؤال واحد (بعض الطلاب يشكون فى إجاباتهم فيجيبون إجابة صحيحة ثم إجابة خاطئة ويكتبون إجابة أخرى للسؤال وفى هذه الحالة يجرمون من درجة السؤال نهائياً رغم أن المراقبين ينصحونهم بكتابة إجابات عديدة للسؤال الواحد) ألم أذكر لكم سابقاً بطلان كثير من كلام الناس؟! (اللهم بلغت اللهم فاشهد) .

*يجب أن تكون إجابتك مرتبة بعناصر ونقاط فمثلاً بدلاً من أن تكتب أن من وسائل الإعلام : " الاستماع والاطلاع والقراءة " اكتبها بطريقة سهلة على المصحح هكذا:
من وسائل الإعلام :

١-الاستماع

٢-الاطلاع

٣-القراءة .

- اكتب عناصر إجابة جميع الأسئلة فى مسودة بآخر ورقة فى كراسة الإجابة .

-فى أحيان كثيرة تصخب لجنة الامتحان بالضوضاء نتيجة مشاجرات الطلاب مع المراقبين لذا عود نفسك على حل الامتحانات فى الضوضاء ودرب نفسك على ذلك جيداً؛ فمثلاً حل امتحاناً وأنت جالس مع أستاذك أمام التلفاز وحاول إفراغ ذهنك من كل شىء والتركيز فى الإجابة فقط .

يوم النتيجة

-إذا كرمك الله وكلل جهدك وحققت التفوق فأول شيء يجب أن تفعله هو أن تشكر الله بكل السبل

الممكنة لشكره ؛ فيقول تعالى: " **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** " (٧ إبراهيم) وتواصل العمل الجاد وإياك الإفراط في

الفرحة فإنه ينسيك شكر الله .

حول فشلك إلى نجاح

إذا فشلت فى شىء لا قدر الله فلا تأس فقد صدق القائل: "الطفل لا يمشى من أول محاولة فاصبر"
ويقول عادل حسنين: "بين السفح والقمة مشوار طويل وتعب وكد وكفاح وجهاد ومشقة
وانكسارات تفوق فى عددها الانتصارات".

كن صريحاً مع نفسك واعترف بأخطائك حتى تتمكن من تصحيحها ومن إصلاح نفسك؛ فيقول
رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون" (رواه أنس بن مالك
فى الجامع الصغير) وخير الخطائين هنا معناها خير الناس لأنها مسبوقه بقوله -صلى الله عليه وسلم-
:"كل بنى آدم خطاء"، كما أن الاعتراف بالخطأ شرط من شروط التوبة وضرورى للتعلم منه و
لتفاديه مستقبلاً .

أحص أسباب فشلك بصراحة أمام نفسك وأصلحها؛ فالعلم بالتعلم و الحلم بالتحلم ولا شىء
صعب بإذن الله.

أجتهد ولا أحصل على حقى

إننى أعلم جيداً بفضل تجارى أنه لا بد من تدعيم الحظ لمجهوداتك لكى يجلب لك التفوق وقد يأتى يوم
النتيجة ولا تحصل فيه على ما تريد (لا قدر الله) ولكن بعدما أدت ما عليك اعلم أن الله لن يضيع أجرك
وأن ما حدث إنما هو لخير يعلمه علام الغيوب ولا تعلمه أنت وستكتشف هذا الخير بعد ذلك، فاحمد
الله و اشكره على كل حال .

اعلم أن أية منظومة تعليمية كالجامعة والمدرسة يديرها مجموعة من البشر منهم العادل ومنهم الظالم
ومنهم المصيب ومنهم المخطيء فلا تنزعج ولا تغضب ولا تحزن مطلقاً إذا ظلمت في نتائج الامتحانات
واجعل همك تحصيل العلم لا تحصيل الدرجات فقط .

من ساء بدؤه ساء ختامه

أؤمن جداً بالقول القائل "من حسن بدؤه حسن ختامه ومن ساء بدؤه ساء ختامه" وواضح جداً عملياً أن كل نجاح يكون مبنياً على بداية صحيحة وسير في الطريق الصحيح أما من أساء البدء وبدأ بداية سيئة فلا تتوقع له ولا تنتظر منه أن ينتهي إلى خير ؛ لأنه عندما بدأ بداية خاطئة سار في طريق خاطيء واستمر في السير فيه وهو مخطيء وطبيعي أن يصل إلى نهاية خاطئة وسأسرد مثالاً على ذلك :

- في امتحاناتنا بالمرحلة الابتدائية كان يقوم المراقبون علينا في لجنتنا بكتابة إجابات الامتحانات على السبورة لينقلها الطلاب وكانت الإجابات نموذجية وصحيحة تمام الصحة وكان الطلاب يجيبون إجابات واحدة وهي الإجابات النموذجية الصحيحة المطلوبة المثلى الأمر الذي جعلني أتوقع آنذاك أن كل الطلاب سيحصلون على درجة واحدة لأن إجاباتهم كانت واحدة بأسلوب واحد ولأن الإجابات كانت المثلى الصحيحة توقعت أن يحصل كل الطلاب على الدرجة النهائية ولكن هيئات فكانت الدرجات متفاوتة ومن لم يظلم بالنقص ظلم بالزيادة وهذا ليس بغريب فقد بدأ المدرسون بداية خاطئة وهي أنهم كتبوا الإجابات الصحيحة لجميع الطلاب ولم يصبح الامتحان امتحاناً ثم قام بتصحيح الامتحانات هؤلاء المدرسون الفاشلون الفاسدون الضالون فلا تتوقع منهم أن ينهوا الأمر على صواب بل سيطمادون في خطئهم الذي بدؤه و سيصححون تصحيحاً صورياً .

ومثال آخر : في امتحاناتنا بالجامعة كانت الامتحانات في منتهى السهولة لدرجة جعلت طالباً واحداً لم يشك من الامتحانات وبالتالي كانت إجاباتنا - الطلاب - واحدة وصحيحة ومثلى فتوقعت أن تكون درجاتنا واحدة ولكن حدث ما حدث في المثال السابق.

ما الحل حينئذ؟

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴿نوح: ١٠-١٣﴾ ، ومن الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر الخليفة المصلح "عمر بن عبد العزيز" الذى صدق النية وصاحبها بالعمل الجاد فأعطاه الله - سبحانه - مجتمعا خاليا من الفقراء فقد كسر الله بذلك القاعدة الدنيوية القاضية بعدم وجود مجتمع متكامل لنصرة ومكافأة عمر بن عبد العزيز وقد أعطاه الله بذلك شيئا لم يعطه لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ولا يتوقعه بشر وفق القواعد الدنيوية؛ فقد اختفى الفقر والفقراء في عهد عمر رضي الله عنه! حتى إن الأغنياء كانوا يخرجون بركة أموالهم فلا يجدون يد فقير تبسط إلى هذا المال، يا للعجب! في عشرين عاماً؟! في عشرة أعوام؟! كلا والله، بل في سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام! إنها المعجزة! إنها الكرامة الكبرى على يد ولد الإسلام العظيم! وأرسلت الكتب من أمير المؤمنين وتقرأ في مساجد عواصم دولته التي كانت تبلغ مساحتها ربع مساحة العالم اليوم في القرن العشرين، تقرأ كتب أمير المؤمنين رضي الله عنه: من كان عليه أمانة وعجز عن أدائها فلتؤد عنه من بيت مال المسلمين! من كان عليه دين وعجز عن سداده فسداد دينه من بيت مال المسلمين! من أراد من الشباب أن يتزوج وعجز عن الصداق فصدقه من بيت مال المسلمين! من أراد من المسلمين أن يحج وعجز عن النفقة فليعط النفقة من بيت مال المسلمين! وما من يوم إلا وينادي المنادي من قبل عمر : أين الفقراء، أين اليتامى، أين الأراامل، أين المساكين؟! يا الله! يا خالق عمر سبحانه! ليس في عشرين عاماً وإنما في عامين ونصف! وذلك إذا سلك الناس طريق الحق ومنهج الله عز وجل.

وجدير بالذكر أيضا أن الأعمال الدنيوية لا تنجح إلا إذا كانت خالصة لوجه الله تعالى؛ فيقول تعالى:

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (التوبة ٢٥).

واقراً الصفحة الآتية من ذكريات المؤلف التي تؤكد أن الله يفعل الخير لعبده وتؤكد صدق قوله تعالى

:"عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (البقرة ٢١٦)"

اكتشاف متأخر جداً

عشت طوال عمري متمنيا أن أكون طبيبا بعدما أنهيت الثانوية العامة ألحقني مكتب التنسيق طبقا لمجموعى بكلية الطب البيطرى التي لم تك كلية وإنما كانت تجميعا للأنظمة الفاسدة فى العالم فلم أوفق بها وتركتها بعد عامين من التحاقى بها والتحققت بكلية الحقوق.

بعدها التحقت بكلية الحقوق ودرست الفصل الدراسي الأول بها اكتشفت اكتشافاً كان على أن
اكتشفه منذ زمن بعيد ألا وهو أن أقوى ميولي هو ميلى للقانون وقد كنت طوال عمري معتقداً أن أقوى
ميولي هو ميلى الإعلام واللغة العربية لكنى اكتشفت أن حبي للإعلام لا يشكل جزءاً من المائة أمام حبي
للقانون .

ثقتى بالله سبحانه تؤكد لى أنه لن يخل بأى شىء على عبده إذا كان مستحقاً له ولكنه يعطيه إياه فى
الوقت المناسب ، والتحاقى بكلية الحقوق كان بمثابة وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب وفى
الوقت المناسب أيضاً ولم يك من الممكن أن يحدث بغير هذه الكيفية فلو كان الله سبحانه قد سبب لى
مجموعاً ضئيلاً فى الثانوية العامة ألحقنى بكلية الحقوق لبقيت حزيناً طوال عمري على أنى فشلت فى
تحقيق هدفى وهو أن أصبح طبيباً ، ولو سبب لى مجموعاً كبيراً ألحقنى بكلية طبية غير كلية الطب
البيطرى - التى لا تعد كلية وإنما جميعاً للأنظمة السيئة فى العالم - لاستمرت فيها وما التحقت بكلية
الحقوق ولكنه سبحانه بحكمته جعلنى أقضى عامين فى أسوأ الأماكن حتى أكسب خبرة كافية تضبط
شخصيتى لأدخل كلية الحقوق عن اقتناع تام .

وأحمد الله كل الحمد على أنى وضعت فى مكاني الأمثل وفى مجالى الصحيح وإذا وضع الموهوب فى مجال
موهبتة واجتهد فيه فلن تكون حدود لتفوقه وسيكون تفوقه خارقاً للطبيعة .
وتذكر المثل الشعبى المصرى القائل " ادى العيش لخبازه ولو أكل نصه " .

وتطبيقاً لهذا الدرس الغالى الذى تعلمته ؛ فإننى الآن لا أفعل مثلما يفعل معظم طلاب كلية الحقوق بأن
يوجهوا كل طموحهم نحو الالتحاق بسلك القضاء ويصابون بالاكتئاب عندما لا يوفقون فى ذلك بل
سأجتهد وأؤدى ما علىّ وسأدعو الله قائلاً : "اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيراً لى فقدره لى" .

محمود عبد

القادر

أسيوط فى ١٠ يناير ٢٠١٠

واقراً هذه الصفحة من ذكريات المؤلف:

صفحة من ذكريات طالب ثانوية عامة

(عدنا بخفى حنين)

جميل أن تثق بنفسك لكنك مطالب بوضع حدود لهذه الثقة وبالحرص على عدم تخطي هذه الحدود حتى لا يتغير الحال وتتحول إلى ثقة زائدة ثم إلى غرور شيئاً فشيئاً وهو الأمر الذي ينتاب معظم الشباب في هذه الفترة .

صحيح أن تثقتك بنفسك تعينك على العمل وتشجعك عليه وتشد من أزرك في تحقيق أحلامك وطموحاتك التي قد تكون لا حدود لها ، وقد تزداد هذه الثقة عندما تحقق أحد أحلامك وهناك تظهر إمكانيات البشر في القدرة على التفريق بين الثقة بالنفس والثقة الزائدة التي سرعان ما تتحول إلى غرور والتي قد تضر صاحبها أضراراً بالغة الأثر إن لم تتحول إلى غرور ، وغالباً لا يستطيع معظم الشباب التمييز بين هذين الأمرين .

لقد كنت واحداً من الشباب الذين لم ينجوا في هذا التمييز في التجربة التي سأرويها لك -عزيزي القارئ - .

أديت امتحانات المرحلة الأولى من الثانوية العامة بأعصاب من حديد بالغة الهدوء وبنفس فائقة الثبات وبتواضع رهيب والحمد لله وفقت وأجبت إجابات صحيحة على أسئلة جميع الامتحانات ، وهنا يأتي الخطأ في فترة ما بعد الامتحانات فتوفيقى في أداء الامتحانات جعلني واثقاً كل الثقة بأنني سأحصل على مجموع الـ ١٠٠% كاملاً دون نقصان وأخذت تزداد هذه الثقة شيئاً فشيئاً ورغم أنها لم تصل إلى حد الغرور إلا أنها جعلتني أفكر فيما سأفعله بعد الحصول على الـ ١٠٠% وكيف سيكون حال الإجازة الصيفية وحال الاحتفال والفرحة فأصبحت أفكر وأكتب وأتحدث مع الناس وكأنني قد حصلت بالفعل على مجموع الـ ١٠٠% والغريب أن أصدقائي وأهلي وحيراني كانوا واثقين بذلك الأمر أكثر مني الأمر الذي زادني وهماً وغفلة وأنساني كل شيء ؛ فقد أنساني أن لكل إنسان نصيباً لا بد أن يأخذه سواء كان له أو عليه ولن يأخذ أكثر منه ولا أقل مهما فعل ومهما تغيرت الظروف وتبدلت الأحوال ، ولم أتذكر آنذاك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **و اعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف** " ، و ذهبت لاستقبال النتيجة بنفس ثابتة وبأعصاب حديدية أيضاً وأنا مطمئن كل الطمأنينة أنني حاصل على مجموع الـ ١٠٠% في مفاجأة استدهل كل الحاضرين واستلمت ورقة نتيجتي وقد سيطر على شعور الثقة الزائدة آنذاك حتى إنني عندما جمعت الدرجات كنت حاصلًا على ٤٥.٥ درجة من ٥٠ درجة في مادة الكيمياء وقد جمعتها على أنها ٤٩.٥ / ٥٠ ولم يكن ذلك خطأ النظر ودقة الملاحظة فقط وإنما كان خطأ الثقة الزائدة بالنفس ، وجدت المجموع ٩٨.٤% وهنا كانت الصدمة التي لم تصبني أنا فقط بل امتد أثرها إلى كل الحاضرين الذين كانوا ينتظرون مني الـ ١٠٠% إلا إنني رضيت بقضاء الله وحمدته وعدت إلى المنزل لأجلس بمفردي في هدوء تام و أحاول استيعاب ما حدث ؛ فجمعت الدرجات ثانية وهنا اكتشفت أن درجتى في

الكيمياء هي ٤٥.٥ وليست ٤٩.٥ الأمر الذي جعل مجموعى ٩٦.٤% فجعلت أردد " لقد ظلمت في الكيمياء ولأن أهدأ حتى أعيد تصحيحها ، وما هو إلا يوم مرد وفي اليوم التالى سددت والدتى رسوم إعادة التصحيح وذهبت مع أخى الأكبر إلى محافظة أسيوط بعد أسبوع من تاريخ ظهور النتيجة لإعادة التصحيح .

لقد أخطأت للمرة الثانية ؛ فقد كان يجب على التروى والتمهل فى الأمر ومراجعة ما أتذكر أنى كتبتة فى ورقة الإجابة على نموذج الإجابة الصادر عن الوزارة قبل دفع الرسوم المقررة أو الذهاب لإعادة التصحيح ، وقد تسببت ثقتى الزائدة فى هذا الخطأ أيضاً .

بدأت داخل لجنة إعادة التصحيح مراجعة ما كتبتة بورقة إجابتى على نموذج الإجابة وكانت المفاجأة أن أحد الأسئلة كان كالآتى :-

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مع كتابة معادلة التفاعل الموزونة ، وقد كان السؤال من أربع نقاط وكان نموذج الإجابة ينص على أن الاختيار الصحيح عليه نصف درجة والمعادلة عليها درجة واحدة واكتشفت أنى قد كتبت الاختيار الصحيح فقط فى النقاط الأربع دون كتابة الأربع معادلات الأمر الذى تسبب فى فقدانى أربع درجات أى ٢% أى أنى كان من الممكن أن احصل على ٩٨.٤% بكل سهولة ولكنه النصيب المكتوب والمقدر غير القابل للتغيير .

آنذاك رضيت بقضاء الله لكننى أخذت أسأل نفسى عدم كتابة المعادلات خطأ من؟؟؟! هل هو خطأ تقصيرى وعدم استذكارى الجيد ؟ لا فقد كنت أستذكر طوال العام على أكمل وجه وقد كانت المعادلات سهلة جداً بحيث لا يعجز أى طالب عن كتابتها ، هل هو خطأ المصحح ؟ لا فقد تم تصحيح ورقة الإجابة على أكمل وجه دون خطأ ، إذاً فهل يكون خطأ عدم دقة الملاحظة والتسرع ؟ لا فقد تمت ملاحظة هذا السؤال فى الجزئية (أ) ولكننى كتبت معادلات الجزئية (ب) وهى ليست مطلوبة وكانت معادلات الجزئية (أ) هى المطلوبة ، إذاً فهل يكون خطأ التسرع وعدم التركيز ؟ لا فقد كنت فى قمة التركيز وهدوء الأعصاب وثبات النفس والرزانة والحالة النفسية الجيدة وليس فى الإمكان أفضل مما كان آنذاك ، إذاً فهو ليس خطأ أحد ولكنه النصيب المكتوب الذى قدره الله علىَّ و الذى لن يتغير بفعلى أو بفعل أى شخص أو أى شىء ؛ فحمدت الله ورضيت بقضائه وأدركت جيداً حينئذ أن الله يريد بى الخير بنقصان هذه الدرجات ، فإننى لا أعرف أين الخير ولا أعلم الغيب ولكن الله سبحانه وتعالى -وحده هو الذى يعلم الغيب ويعلم أين الخير ؛ فهو الذى خلق عباده وهو قدير على توجيههم للخير ، وتذكرت آنذاك أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً فجعلت أردد ذلك وأردد قوله تعالى " إنا لا يضيع أجر من احسن عملاً " على مسامع أخى وأفهمته أن الله قد ادخر لى عملى وتعبي طوال العام ليرده لى فى شىء خير من ذلك .

إننى لم أكتب هذه الصفحة من ذكرياتى بغرض تسجيل الذكريات وإخراج ما يجيش بخاطرى فحسب بل لأؤكد حقيقة دنيوية وهى أن كل شىء فى حياتنا نصيب مكتوب محتوم وحتمى وغير قابل للتغيير يجب الرضا به والاستمرار والمثابرة والاجتهاد فى العمل لنيل نصر الله ، فإن الله يختبر عبده فيما أتاه ، ويختبر إيمانه ومثابرتة فى كل شىء وإنه سبحانه وتعالى يوفق عباده لكل خير وهم لا يشعرون ويختار لهم الأفضل ، لأنه الوحيد الذى يعرف ما الأفضل وما الأسوء وأين الخير وأين الشر .

أنا مثلاً كنت أتمنى الحصول على مجموع الـ ١٠٠% وأنا لا أدري ماذا كان سيحدث لو تحقق هذا الحلم ، فقد يكون وبالاً علىّ وعلى أسرّتى وقد أصاب بعين الحسود فيحدث ما لا أتمناه من مرض أو فشل أو قد يتتابنى الغرور فلا أستطيع الاستمرار فى العمل الجاد ويكون هذا المجموع مطية الإخفاق بالنسبة لى أو قد يؤهلنى للالتحاق بكلية لا أوفق فيها ، ونظراً لأننى تعبت طوال العام الدراسى وبذلت قصارى جهدى ولم أدخر وسعاً فى استذكار دروسى إذا فأننى واثق أن الله قد وفقنى لمجموعى هذا الخير لا أعمله وقد نجانى من شر مجموع الـ ١٠٠% ولنتذكر قصة يوسف الصديق عليه السلام - فقد بيع بدراهم معدودة لعزیز مصر وقد كان ذلك خيراً له لم يعلمه إلا بعد أن صار ملكاً على مصر .

محمود عبد القادر

ملوى فى ٢٢/٧/٢٠٠٦م

الدراسة بالجامعة

عودتنا وسائل الإعلام في بلدنا أن تعطى الثانوية العامة حجماً كبيراً من اهتمامها وتصورنا بأنها أصعب المراحل التعليمية وأن الخروج منها بمثابة الخروج من عنق الزجاجة والانتصار على كل شيء في الدنيا ، ولكن كل هذه الأحاسيس يشعر الطلاب بخطئها بعدما يدخلون الجامعة ويكتشفون أن الدراسة بما تحتاج لمجهود مضاعف لمجهودهم في الثانوية العامة .

وفي دراستك بالجامعة اختر التخصص الذى تحبه لكى تتفوق فيه ؛ فمقومات النجاح فى العمل هى : موهبتك فى مجالك وحبك لمجالك الذى يولد إخلاصك فيه ويجعلك تصل لأعلى المراتب بها و الإخلاص وبذل كل طاقاتك ومجهوداتك فى هذا المجال الذى تحبه ؛ لا تتعجب فهذا هو الحب الحقيقى الذى يجعلك تبذل كل شيء فى سبيل ما تحبه أو من تحبه ؛ أما الشخص الذى يدرس ويتخصص فى مجال لا يحبه يكون هذا المجال بالنسبة له مجرد عمل فقط لا حياة و متعة كالشخص الأول ؛ لذا لا يصل فيه سوى إلى النجاح بالكاد .

*إذا كان حال كليتك شيئاً وكانت الدراسة بها بعيدة عن واقع العمل فلا تنزعج من تعثرك فيها وواصل كفاحك فيها إلى أن ينصرك الله سبحانه

***إذا اضرتت للسفر فى سبيل العلم فلا تضايقنك الغربة فى سبيل التعليم** ؛ فيقول الإمام الشافعى :

" والأسد لولا فراق الأرض ما افترتست والسهم لولا فراق القوس لم يصب "

*إياك أن تستمر فى الدراسة فى مكان متناه فى الفساد وأنت فيه مقيد بالأغلال لا تستطيع الحصول على حقلك واقراً هذا المقال للمؤلف ليتضح لك ذلك:

مساوىء التعليم الجامعى فى بلادنا

عندما كنت أدرس بالصف الثانى الثانوى عام ٢٠٠٦م نشرت مقالاً عن مساوىء التعليم فى مدارسنا المصرية فى عمود كامل بصحيفة الأهرام التعليمى ، أما الآن فقد دخلت الجامعة وقضيت عامين أسودين

بكلية الطب البيطرى ولم أوفق فيهما وتركتها والتحقت بكلية الحقوق وهأنذا أكتب ما لمستته من مساوىء تعليمنا الجامعى .

لقد ذكرت فى كتابات سابقة أن السبب الرئيسى فى تخلفنا وفى كل مشاكل بلادنا هو جهل وغباء معظم شعبنا الذى يسلط شره على نفسه دون أن يدرى مما أدى إلى فقر معظم شعبنا فأصبحت المشكلة فقرا وغباءً وجهلاً والفقر سبب جعل التعليم مجانياً مما أدى إلى فسادة وذلك لأن مجانية التعليم جعلت أجور المدرسين ضئيلة والإمكانيات ضئيلة وجعلت الطلاب يفسدون كل شىء فى المدارس ؛ لأنهم لم يدفعوا فيه شيئاً (وهذا راجع لمشكلة غباء معظم شعبنا الذى يسلط شره على نفسه السابق ذكرها) .

ولنتحدث عما فعله الغباء والجهل والفقر فى معظم شعبنا ؛ فنظرا لفقر معظم شعبنا لا يستطيع معظم أفراده إلحاق أبنائه بالجامعات الأجنبية أو الجامعات الخاصة مما سبب جعل التعليم الجامعى مجانياً وأدى إلى فسادة أيضاً مثل التعليم الأساسى .

أما الغباء فقد جعل كل أب يتمنى أن يصبح ابنه طبيباً أو مهندساً ولا سيما طبيباً ؛ فشعبنا ينظر إلى الطب على أنه رمز للتفوق والمال والاحترام والمكانة المرموقة وهذا يؤدى إلى تدافع الناس كلها على مكان واحد وهذا يتعارض مع فطرتنا التى خلقنا الله عليها لنعمم الأرض ؛ فقد يسر كلا منا لما خلق له ، وقد وصل الغباء والجهل بالناس إلى درجة أن الناس فى مدينتنا بصعيد مصر كانوا لا يعرفون شيئاً نهائياً عن مجالات كثيرة كالسينما والإعلام وإنما يعرفون فقط الطب ويؤمنون به كل الإيمان ولا يشهدون بالتفوق إلا لطالب كلية الطب ، وقد أدت هذه الفكرة الخاطئة إلى رغبة كل الطلاب فى الالتحاق بكلية الطب ليس حبا فى مجال الطب ولكن فى المال والمكانة المرموقة وأدى تدافع الطلاب على هذه الكلية بطريقة التعليم الجامعى المجانى إلى خروج مكتب تنسيق القبول بالجامعات عن طوعه وهو معذور فهو لم يجد حلا غير أن يصبح عدد المقبولين بكليات الطب هو عدد أعلى بالمجاميع الكلية فى الثانوية العامة الذى يماثل عدد الأماكن الخالية بكليات الطب ما أدى إلى تحويل الثانوية العامة من غاية غرضها التعليم إلى وسيلة سيئة جدا للالتحاق بكليات الجامعة وأصبح الناس يعتبرونها مسألة حياة أو موت أو تحديد مصير كما يقولون فكانوا يوهمون بأنى إذا لم يحالفى التوفيق ولم ألتحق بكلية الطب فلن أجد عملا فى أى مجال آخر وأدى ذلك إلى بدء الطلاب فى الدروس الخصوصية منذ بدء الأجازة الصيفية بالتعاقد مع عدد كبير من المدرسين لا بغرض التعليم إطلاقا وإنما بغرض إحراز الدرجات بأى وسيلة ممكنة أو غير ممكنة أو حتى غير مشروعة لحجز مكان فى كليات القمة وقد خضت تلك التجربة وعرفتها وعرفت أنها خاسرة و فاشلة كل الفشل لا محالة لأنك مهما فعلت ومهما اجتهدت ومهما حصلت على مجموع كبير فلن تدخل الكلية التى تريدها وإنما التى يعطيها لك مكتب التنسيق فمثلا من يريد الالتحاق بكلية الطب البشرى مثلا مهما أحرز مجموعا كبيرا فإنه سيخضع لمكتب التنسيق وقد يحالفه الحظ أو لا يحالفه ويودى به إلى

كلية الصيدلة أو الطب البيطرى أو طب الأسنان أو العلاج الطبيعى حسب حظه وهذا فضلا عما يحدث من أخطاء فى أسئلة امتحانات الثانوية العامة التى غالبا ما تجعل الحظ هو الفيصل ولكن أساس فشل التجربة هو التحاقك بكلية لا تريدها وأنك مهما فعلت فستدخل الكلية التى على هوى مكتب التنسيق لاعلى هواك.

وعن تجربتى الخاصة فقد كنت أتمنى الالتحاق بكلية الطب والتحققت بالقسم العلمى بالثانوية العامة وكنت كمن يدخل حربا ضروسا - لا بديل عن الانتصار فيها - يعد لها كل الإعداد وكان عزمى على أن أحرز مجموع الـ ١٠٠% لا يفوق عزمى على أى شئ آخر فى حياتى وكانت المفاجأة أنى فى المرحلة الأولى من الثانوية العامة نسيت أن أجيب عن سؤال فى مادة الكيمياء قدرة خمس درجات وحصلت على ٤٥ درجة من خمسين درجة فى الكيمياء وكان مجموعى الكلى فى المرحلتين ٩٧% وأودى بى إلى كلية الطب البيطرى وطبعا كان معظم شعبنا بما فيه من الغباء والجهل يكره تلك الكلية ولا يحترمها ويعتبرها بلاء لكنى كنت سعيدا جدا بأن مكتب التنسيق لم يخذلنى وأعطانى كلية طبية وحمدت الله ودخلت الكلية فوجدت أنى الطالب الوحيد بها السعيد بدخوله هذه الكلية وخلال تجربتى بالكلية لمست مساوى التعليم العالى لدينا وعرفت جيدا لماذا لا تنجب مصر علماء فى العلوم الطبيعية بينما تنجب عظماء فى العلوم الإجتماعية وذلك لأن من أراد تعلم العلوم الإجتماعية فالكاتب موجودة أمامه وبإمكانه تحقيق ما يريد دون الاستعانة بأحد أما من يريد تعلم العلوم الطبيعية فى جامعاتنا فإنه يضرب بالأحذية على رأسه من قبل الأساتذة الذين ضربوا قبل ذلك من قبل أساتذتهم وعموما سأشرح تجربتى وأستنبط مع كل حادث فيها عيبا فى تعليمنا الجامعى .

كانت الكيمياء أول مادة درسناها فى أول يوم لنا بالكلية وفى المعمل كان معيد كلية العلوم يسبنا ويعيرنا بأننا طلاب الطب البيطرى وبأننا نتعامل مع الحيوانات - وأقسم بالله أنى لو كنت مسئولا آنذاك لفصلته فصلا نهائيا فى تلك اللحظة - وجعل المعيد يسرد طلاسم وتجارب ولم نفهم منها شيئا وأمرنا بكتابتها وانتهى الدرس العملى وقد أمرنا المعيد بحفظ هذه التجارب وكانت أشبه بالطلاسم وحفظها يعد حفظ فهرس أى شئ لا يحفظ مما جعلنا نتعقد ونظن الكيمياء أصعب مادة ثم أخبرنا طلاب الفرقة الثانية بأن التجارب تكون مجمعة فى جدول موجود بالكافيتريا وعلينا شراؤه من هناك لأنه لا يسمح بدخول الامتحان دون حمل هذا الجدول وهو ليس للحفظ ولكن للامتحان وهنا يظهر أول خطأ وهو عدم وجود كتاب عملى مقنن صادر من الكلية به شرح مفصل لا يترك صغيرة ولا كبيرة تدع الفرصة لمعيد أن يكذب علينا أو يضلنا أو يتهاون فى شرح شئ لكن الكتاب العملى الصادر من الكلية كان أشبه بالدفتر الفارغ الذى يجب ملؤه بكلام المعيدين ومثلا فى مادة الهستولوجى كان المعيد يرسم الرسوم على السبورة بصورة خاطئة وبالتالى ينقلها الطلاب بصورة أكثر خطأ وهذا لعدم وجود تقنين للكتاب العملى وطبعا كان هذا العيب هو أجل العيوب فى كل المواد الدراسية وفى مادة التشريح مثلا تجد الأطللس

المجسم المطبوع يباع في المكتبات ولا يصدر عن الكلية ولا أحد يرشدك إلى شرائه أما عن الكتب النظرية فتجد الكتاب مكتوباً عليه إعداد قسم المستولوجى مثلاً وهذا معناه أن الكتاب مكتوب من عشرات السنين دون تطوير وسيدرس كل موضوع في الكتاب أستاذ معين وهذا معناه أن كل موضوع في الكتاب ليس مكتوباً على هوى الأستاذ الذى سيشرحه فتجد كل أستاذ عندما يدرس الجزء المطلوب منه يشرح أشياء غير موجودة في الكتاب تماماً ويكون الطلاب مطالبين بكتابة كل كلمة يشرحها وراءه وهذا يستحيل عملياً وكفانا كلام شعارات وكفانا خداع أنفسنا لأن هناك أشياء لا يمكن كتابتها وراء الأستاذ بصورة صحيحة مثل المعادلات والرموز الكيميائية والمصطلحات المجازية وهذه المشكلة تتمثل في عدم وجود كتاب مقنن للمنهج وهذا يعد جل المساوىء وأساس الفساد ؛ لأن الكتاب هو أساس العلم ؛ ومصدره الموثوق ، فكيف نعلم أبناءنا بلا كتب ، وترتيباً على ذلك تجد أن الأستاذ الذى يضع الامتحان غير الأساتذة الذين درسوا و من يضع الامتحان التحريرى غير الممتحن شفهيًا ، وهذا الاختلاف وعدم التقنين وسوء التنظيم يؤدي إلى جعل الممتحن تحريراً يأتي بأسئلة عن أشياء لم تدرس أصلاً وهو معذور لأنه لم يدر ماذا درس ولا يوجد كتاب مقنن يوضح ما درس، وكذلك يفعل الممتحن شفهيًا أيضاً .

وطبعي أن تجد شرحاً سطحياً أو عدم شرح ومحاولات تعقيدية آتية من الأساتذة والمعيدىن ؛ لأنهم قد عانوا هذه المساوىء وهم طلاب وضربوا بالأحذية على رؤوسهم من قبل الأساتذة لذا فهم يروون غليلهم برد الإساءة على حساب الطلاب بالأخذ بقول الشاعر : " إذا مت ظمأنا فلا نزل القطر " . وتأتى امتحانات أعمال السنة في توقيت سيء جداً فمثلاً تكون امتحانات نصف العام في منتصف شهر يناير والمناهج الدراسية لا تنتهى إلا بانتهاء شهر ديسمبر وتكون امتحانات أعمال السنة في النصف الثانى من شهر ديسمبر والامتحانات العملية تمتد من أواخر شهر ديسمبر وتنتهى قبل الامتحانات النظرية بأسبوع على الأكثر ، وفي هذه الحالة فإن الطالب خلال شهر ديسمبر يختار هل يذاكر ما درسه اليوم من مناهج أم يذاكر المادة التى سيمتحن فيها امتحان أعمال السنة غداً أم يراجع المادة النظرية استعداداً لامتحانات نصف العام أم يراجع المادة العملية استعداداً للامتحانات العملية بعد أسبوع وحدير بالذكر أن نمط أسئلة امتحانات نصف العام يختلف كلياً عن نمط أسئلة امتحانات أعمال السنة فلا يصح أن يظن أحد أن الطالب عندما يذاكر استعداداً لامتحان أعمال السنة سيفيده استذكاره لامتحان نصف العام وهذا لأن وضع أسئلة امتحان نصف العام يختلف كلياً عن وضع وطريقة أسئلة امتحان أعمال السنة أى أن المذاكرة استعداداً لهذا الامتحان تكون بطريقة وبكيفية مختلفة كلياً عن طريقة المذاكرة لذلك الامتحان .

وفي الامتحان العملى كان لابد أن نتجمع في الساعة العاشرة صباحاً ويتم حبسنا داخل المعامل ويكون الدخول للامتحان بالترتيب الأبجدي ونظراً لأن اسمى " محمود " يبدأ بحرف الميم ذى الترتيب الأبجدي

التأخر فكنت أدخل الامتحان في الساعة السادسة مساءً بعدما أظل محبوساً داخل المعمل ثماني ساعات كاملة ، أما الامتحان الشفهي فكان موعده في الساعة الثانية عشرة ظهراً وكان علينا أن نقف أمام مكتب الأستاذ الممتحن - حيث لا يوجد مكان للجلوس - أوقات طويلة لأنه كان يتأخر عن موعده وإلى أن يأتي دورى فى الترتيب الأجدى .

أما عن الأنشطة التي كانت موجودة بالكلية فطبيعى ألا توجد أنشطة عملية إطلاقاً وإنما كانت هناك الجمعية العلمية لطلاب الطب البيطرى وكانت إعلاناتها تنص على أن أنشطتها هى التدريب العملى على أعمال الطب البيطرى والرحلات العلمية وكان اشتراكها قيمته خمسون جنيهاً لمدة عام وكان من يشترك يحصل على بطاقة عضوية ودورة تدريبية عن كتابة السيرة الذاتية ومهارات العرض فقط ولا ينفذ أى شىء مما نص عليه الإعلان وتقيم الجمعية رحلة علمية لبولندا قيمتها ستة آلاف جنيه مصرى وهو مبلغ لا يملكه أى طالب بالكلية لأنه لو كان هناك طالب يملك هذا المبلغ لما التحق بكليتنا والتحق بأى جامعة خاصة ، وعن النشاط الثقافى فكان الطلاب يجمعون مقالات تافهة جداً من الشبكة العالمية- الإنترنت- ويطبعونها فى مجلات بالكلية ولا أحد يستفيد شيئاً من هؤلاء الطلاب الذين كتبوا هذه المجلات ، ولكن الحق أحق أن يتبع فإني لا ألوم الكلية على فساد الأنشطة بها لأن كل شىء له وقته ومكانه والتخصص أهم شىء ولا أحد يتعلم السباحة بالمدرسة رغم وجود نشاط رياضى بها ؛ لأن التخصص أساس النجاح والقوة .

المساوىء التي ذكرتها لا يشعر بها أحد سوى من جربها لا من قرأها أو سمعها لأن يده فى الماء وشتان بين طعم الثلج وطعم النار ؛ فإن هذه الأسباب تشكل فساداً لا يوصف ويجعل هذا الفساد والفوضى نجاح الطلاب أمراً إن لم يكن مستحيلاً فسيكون مبنياً على الحظ والحظ أنذل ما فى الوجود فإن نصرك اليوم لن ينصرك غداً وإن نصرك اليوم وغداً لن ينصرك بعد غداً لذا تجد من ينجح بالحظ فى العام الأول يرسب فى العام الثانى ومن ينجح فى العامين الأول والثانى يرسب فى العام الثالث وهكذا وقليل جداً من يرحمه الله ويكرمه بحسن الحظ وينجح فى الأعوام الخمسة ويخرج وهو لم يتعلم شيئاً مفيداً وإنما حصل على شهادة مظهرية فقط ، وبعد كل هذا هل ما زلت عزيزى القارىء تتساءل لماذا لا تنتج بلادنا علماء ؟!

بعدما شربت الكأس المرة فى تلك الكلية كنت أتساءل هل هذا جزائى على اجتهادى وتفوقى الدراسى طوال عمرى وحصولى على مجموع كبير فى الثانوية العامة ، وقد كنت طوال عمرى طيباً ولم أؤذ أحداً؟! هل يجور على الزمن لهذا الحد وأتجرع كأس الرسوب المرة وأعرض للقهر فى منزلى والكل يصفنى بالفشل والرسوب ويجعل الحظ السيئ شخصاً لا يساوى مليماً يسخر منى ويصفنى بالفشل بعدما كنت طوال عمرى رمزاً للتفوق والاجتهاد وكنت كالعالم الذى يحميه طلاب ومدرسو المدرسة كل صباح ؟!

من أسوأ الأشياء فى الدنيا أن تجد جزاء إحسانك عقاباً.

إن من كانت ينجح بتلك الكلية كان يتسم بالصبر لأبعد حد فكان يصبر على مساوىء الكلية صبراً جميلاً ويحاول أن يعمل قدر استطاعته ويصبر ويتحمل فشله وإخفاقه المتكرر الذى يشعره بأنه يتعب ويعمل دون جدوى ؛ إلا إن هذا الطالب فى النهاية لو نجح فسيكون قد نجح بالحظ أيضاً ؛ لأن مساوىء الكلية السابق ذكرها لا تعطى أحداً فرصة للاجتهاد والنجاح بالحظ يجعل حالتك النفسية سيئة لأنك تقضى كل عام وأنت على كفى جنى لا تعلم هل تسير فى الاتجاه الصحيح أم لا وتشعر بأنك قليل الحيلة لا تستطيع فعل شىء ، ولكن الغالبية العظمى من طلاب الكلية يتعرضون للرسوب المتكرر وبالتالي يتعرضون للقهر فى منازلهم ولا مجال لأن يصدقك أهلك عندما تشرح لهم هذه المساوىء -مثلما أنا واثق كل الثقة فى أنك عزيزى القارئ عندما تقرأ مقالى هذا لن تصدقه وإنك لمعدور لأنه كلام لا يصدق ولا يشعر به إلا من جربه ولسع بناره - وإذا أردت ترك الكلية والتحويل لكلية أخرى فلن يوافق أهلك لأنهم ينظرون للكلية على أنها كلية طبية لها مجالات عمل لا حصر لها وسيذكرون لك أن لك زملاء قد نجحوا فى تلك الكلية وآخرين تفوقوا وإذا حاولت أن تفهمهم مساوىء الكلية لن يقتنعوا مطلقاً، وسيذكرون لك أيضاً أن الآلاف من طلاب القسم العلمى الذين لم يفهموا الحظ بالالتحاق بكلية طبية يتمنون الالتحاق بكليتك ، وأنت لو تركت مجال الطب لن تجد عملاً فى مكان آخر ويشعرونك بأن الطب هو المجال الوحيد الذى يضم فرص عمل وسيطلبون منك البقاء فى الكلية لكى تصبح طبيباً حتى ولو رسبت فيها عشر سنوات وهذا طبعاً يتعارض مع نظرية أنك لا بد أن تكون قوياً فى مجالك وإلا فستعذب حتى موتك ، ويتعارض أيضاً مع نظرية أن طرق الخير أكثر من أن تحصيها فكيف يقولون لك أن الطب هو المجال الوحيد الذى به فرص عمل .

لذا يكون من التحق بتلك الكلية قد حكم عليه بالتعذيب وحرق الأعصاب وغليان الدماء وتدمير حالته النفسية مدى الحياة لا محالة ؛ فإنه لا يستطيع الاجتهاد ولا الصمود ولا التحويل لكلية أخرى . بعد كل ما ذكرته كان طبيعياً أن أرسب فى العام التالى لى بالكلية وأتركها بعدما كانت تمثل فى نظرى شخصاً يمسك سوطاً ويضربنى به طيلة عامين .

طبيعى أن تظن عزيزى القارئ أن كلامى هذا ناتج عن فشلى بالكلية وأن تردد القول القائل " عندما ينهار البناء تنتشر الجردان" ، لكنى أقسم لك أن هذه هى الحقيقة وأن أوائل الكلية يعترفون بهذه المساوىء وسمع ما يقوله عظماء علمائنا المصريين عن تعليمنا العالى :-

-المهندس المصرى حاتم سعيد صاحب مشروع " ابني بيتك " الذى أشاد به الوزير يقول: " رسبت سنتين بكلية الهندسة ولو تركت نفسى للكلية لأصبحت فاشلاً " .

-ويقول "أ.د.عصام حجى" العالم المصرى الذى يعمل بوكالة الفضاء الأمريكية " ناسا " وكان قد حصل على ثلاث إندارات بالفصل من جامعة القاهرة مسبقاً : الوضع فى الجامعات المصرية يشبه أعمى يقود سيارة دون فرامل وأمامه حائط وتكون النتيجة قتل البحث العلمى ونزيف العقول المصرية .

وجدير بالذكر أنه لا توجد حتى الآن كلية واحدة مصرية معتمدة عالمياً .
من الآباء العقلاء الذين يملكون المال من يجعل ابنه يمر بمرحلة الثانوية العامة كمرحلة عادية جداً بالخروج
من سباق الثانوية العامة بكل ما يحويه من خسائر ويجعل ابنه يلتحق بإحدى الجامعات الأجنبية أو
الخاصة في التخصص الذي يريده.

بعد ما ذكرته عن ذلك المكان السيئ أرى أن الإنسان إذا رأى مكاناً سيئاً كذلك لا يستطيع فعل شيء
إيجابي فيه ويبقى مشلولاً فعلياً أن يرحل منه دون جدال وقد يحتج البعض بأن الله سبحانه سيجازيهم
على صبرهم على الفساد في ذلك المكان ولكني أرد عليهم بأنهم لم يستطيعوا فعل شيء إيجابي -
كالاستدكار مثلاً - يحتجون به أمام الله . وبيقون مشلولين وتحت رحمة الحظ والحظ أنذل ما في الوجود
فلا أمان له فإن نصرك اليوم لن ينصرك غدا وإن نصرك اليوم وغدا فلن تأمن مكره بعد ذلك . وأدلل
على ذلك بدليل عملي ؛ فقد كان لي زميل بتلك الكلية رسب في العام الأول وأعادته ثم صعد للعام
الثاني ورسب فيه وكان قد عرف مساوئ المكان جيداً ونصحته بتركه لكنه أصر على البقاء . وأعاد العام
الثاني ورسب ثانية وحينها فصل من الكلية بعد ضياع أربع سنوات من عمره كما أنه في هذا العام
٢٠١٠م الذي فصل فيه ألغى نظام الانتساب بالكليات الحكومية المصرية وبالتالي لا يحق له الانتساب
لإحدى الكليات كما لا يحق له الالتحاق بالجامعة المفتوحة إلا بعد مرور خمسة أعوام من حصوله على
الثانوية العامة لأنه قد حصل عليها أيام اللائحة القديمة عام ٢٠٠٦م وبذلك يكون استمراره بعناد في
ذلك المكان قد أضحى خمسة أعوام كاملة من عمره هباءً .

كما أدلل على ذلك بدليل من التاريخ ؛ فحين كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يعمل قاضياً وبنى
الوزير معين الدين غرفة فوق أحد المساجد ليجلس فيها مع أصدقائه اشتكى الشيخ ذلك الأمر للسلطان
فلم يرد عليه فاستقال الشيخ من القضاء وقال : "إني لا أتولى القضاء لسلطان لا يعدل في القضية ولا
يحكم بالسوية .

محمود عبد القادر

*** كن في الجامعة غريباً أو عابراً سبيل ولا تفخر بنفسك وإنما دع الناس يفخروا بأعمالك.**

حينما دخلت الجامعة كنت متأثراً بكلام الناس عنها فكانوا يقولون أنه لا علم في الجامعة وأن كل شيء
بالوساطة فيها وأنه لا بد للطالب من أن يكون مشهوراً بين الأساتذة لأن تلك الشهرة ستكون في صالحه
في نيل الدرجات الرفيعة ، وسعيت لتنفيذ كلام الناس ؛ فمثلاً : طلب منا أحد الأساتذة يوماً ما إعداد
بحث عن موضوع معين فأعددت البحث وكتبت عليه تحت اسمي عنوان موقعي على الشبكة العالمية فما
حدث إلا أن تصفح الأستاذ موقعي وأعجب بكتاباتي الصحفية وفي المحاضرة التالية أشاد بي أمام

الطلاب جميعاً وأعلم سيادته وكيل الكلية وبذلك وجعله يتعرف على ويصافحني ويتحدث معي وكنت إذا سرت في ساحة الكلية أتلقى السلامات من الموظفين والعمال وأفراد الأمن ، وكنت أعتقد آنذاك أن هذه الشهرة ستفيدني جما ولكن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن فعندما أتت امتحانات أعمال السنة كان كل أستاذ يأتي إلى لجنتنا يترك الجميع ويأتي إلى لينظر في ورقتي ويرى ما أكتبه كى يعرف هل أنا حقاً متفوق أم أن شهرتى هذه عن فراغ ، وطبعاً هذا الأمر لم يكن في صالحى فى معظم المواد ومررت الأيام وكان رسوبى فى الفصل الدراسى الأول وبعدها وجدت نفسى مشهوراً بالفشل والرسوب ؛ فقد أصبحت شهرتى بالسوء ، وحينها كانت الشهرة ضدى تماماً ؛ فبعدها حدث ما حدث حينما كنت أرى واحداً من الأساتذة الذين كانوا يشيدون بى قبل رسوبى كان لا ينظر إلى ولا يسلم على ولا يعطينى أى اهتمام وقد تعلمت من ذلك أن أضرار الشهرة غالباً ما تكون أكثر وأقوى من فوائدها ، وأنه عندما ينهار البناء تنتشر الجردان ؛ أى أنه إذا أحبك الناس وأشادوا بك فقد أحبوا أعمالك وأشادوا بها لا بشخصك وإن تراجع عن نجاحك فسيترجعون عن حبهم لك وعن الإشادة بك ويتجلى هذا الأمر فى حال لاعبي الكرة مثلاً .

مرت الأيام وحضرت دورة تدريبية عن تصميم الأدوية بالحاسوب بكلية الصيدلة وكان رأيى فى الدورة أنها سيئة للغاية وقد كتبت تقريراً عن مساوىء الدورة فى إحدى الصحف العربية ، وشاء القدر أن يقرأ عميد كلية الصيدلة هذا التقرير وبدوره استدعى رئيسة قسم الكيمياء الصيدلانية الذى أقيمت به الدورة وكانت المفاجأة عندما قرأت الأخيرة التقرير وتوقفت عيناها عند اسم كاتب التقرير وقالت "محمود عبد القادر" هذا الاسم ليس غريباً عنى فقال لها العميد : " قد يكون صحفياً مشهوراً " ولكنها سرعان ما ردت عليه وقالت : " تذكرته. هذا طالب بكلية الطب البيطرى حضر الدورة معنا " . لقد كان من الممكن أن يمر الأمر بسلام عادياً جداًً ولكن شهرتى وكون رئيسة القسم تعرفنى جيداً هما اللذان تسببا فى إضرارى فقد قاما معاً بإرسال شكوى فى إلى عميد كليتى ليستدعيني بدوره وقال لى : أنت أول طالب فى كليتنا ترسل فيه شكوى رسمية من ستة صفحات مقدمة من عميد كلية الصيدلة .

وتذكرت أن من يملك الشهرة لا يتمتع بها قدر ما يشقى بها فمثلاً الممثل أو لاعب الكرة المشهور لا يستطيع أن يسير بمفرده فى الشارع ولا فى الأماكن العامة بل لابد أن يسير معه أفراد حراسة خاصة

يتقاضون أموالاً باهظة

الإجازة الصيفية

هى وقت للترفيه المفيد يأتىك للراحة والمكافأة بعد تعب وكد طوال العام لذا عليك استغلال الإجازة خير استغلال والاستمتاع بها خير استمتاع لتبعث فيك أملاً جديداً للعام القادم .
ولكن احذر أن تضع الإجازة فى شىء لا يفيد كالنوم أو الألعاب المرئية .
ويقدر نجاح استثمارك للإجازة بتحقيق الاستمتاع والانتفاع والإنجاز ،

فالإنجاز مثلاً كاجتياز اختبارات الحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب ICDL أو دراسة دورة علمية فى المحادثة الإنجليزية .

لكن احرص على تلقى العلم لا على الشهادات واحرص على حسن اختيار مصادره؛ فمثلاً فى أثناء دراستى الجامعية رأيت الطلاب والخريجين يسعون بكل قوتهم إلى دراسة الدورات التدريبية فى الحاسوب والتنمية البشرية لا بهدف التعليم ولكن بهدف جمع أكبر عدد من الشهادات وذاع بينهم آنذاك مصطلح " شهادة معتمدة " وأدى تكالب هؤلاء على دراسة هذه الدورات إلى ظهور عدد كبير من مراكز التدريب التى كان أغلبها من النصابين الذين يسعون إلى سلب أموال الناس وإعطاءهم الشهادات التى يريدونها دون تعليم وهذا برضا المتدربين طبعاً .
ووجدت مراكز التدريب تتصنع الدورات التدريبية فى سبيل سلب أموال الناس ومن طرق النصب التى شهدتها بنفسى أن يعلن مركز ما عن دورة تدريبية معينة وبعدها يجمع أموال المتدربين ويحدد لهم موعداً لبدء الدورة يفاجئهم بتأجيل الدورة إلى أجل غير مسمى ولا يرد لهم أموالهم وسأسرد دليلاً عملياً آخر :

أعلن عن ندوات لأحد أعلام التنمية البشرية فى العالم فى مدينة أسيوط فى الفترة من ٢١ إلى ٢٣ أبريل ٢٠٠٩م وأعلن عن ذلك بموقع ذلك المحاضر على الشبكة العالمية وبعدها بيعت التذاكر المطبوع عليها صورته أجلت الندوات إلى أجل غير مسمى وبعدها أقيمت ندوة بديلة يوم ١٣ مايو ٢٠٠٩م لمدرّب ناشئ بمدينة أسيوط لكى لا ترد للحاجزين أموالهم .

والانتفاع كقراءة كتاب مفيد .

والاستمتاع يتمثل فى فعل ما يمتعك كممارسة هوايتك والتنزه مع أصدقائك .

و أمامك سبل لا حصر لها للاستفادة من الإجازة مثلاً :-

أولاً : فى منزلك : نظم غرفتك ومنزلك ، وحاول أن تساعد والديك فى قضاء حوائج المنزل وتواصل مع أقاربك وأهلك .

ثانياً : فى المعرفة : لا بد أن تواكب تقنيات العصر وأن تكون على دراية بما فلا بد من أن تتعلم برامج الحاسوب الأساسية وتجيدها .

-لا بد من قراءة الكتب الثقافية ومتابعة البرامج المفيدة .

ثالثاً : فى الرياضة : لا بد من أن تمارس رياضة بانتظام .

رابعاً : فى التطوع : يجب أن تتطوع فى مساعدة الآخرين وفى الأعمال الخيرية .

خامساً : يجب أن تتنزه مع أصدقائك وتمارس الأشياء التى تسعدك .

رسالة لكل أب وأم

يتمنى كل ولى أمر أن يصبح ابنه أو بنته أحسن إنسان فى الوجود ويتمنى أن يحقق كل ما فشل هو فى تحقيقه ولا يضع فى اعتباره أن ابنه بشر منحه الله سبحانه وتعالى قدرات معينة وحرمة من قدرات وإمكانيات أخرى؛ لأن الله - سبحانه - خالقنا فيعلم الخير لنا والشر وقد أعطى كل واحد منا الخير له؛ فيقول تعالى: " **عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** " (٢١٦ البقرة)، ويقول ابن القيم: "ما أغلق الله على عبد باباً بحكمة إلا وفتح أمامه بابين برحمة" ولا يدرك الظروف السيئة التى قد تواجه ابنه فى طريقه لتحقيق أمانيه ولا يقتنع بها لأنه لا يشعر بها لأن يده فى الماء لا النار وشتان بين الماء والنار لذا نادراً جداً إن لم يك مستحيلاً أن تجد ولى أمر راضياً عن ابنه وسعيداً به ودائماً تجد كل ولى أمر يقابل ابنه بابن غيره ويشعر نفسه أو يخدع نفسه بأن ابن غيره أفضل من ابنه ويحقر ابنه دائماً بأن يخبره بأن فلاناً ابن غيره أفضل منه الأمر الذى يجبط الابن ويجعله يكره أباه .

يجب على الأب ألا يطلب من ابنه شيئاً إلا فى حدود قدراته وألا يعيره بعيوبه التى خلقه الله بها وكم وجدت آباء يعيرون أبناءهم بضعف الجسد .

ومن الآباء من يعنف ابنه فى كل شىء بحجة تعليمه ، وهو يجهل أن القهر يعلمه الكذب ويجعله يكره أباه .

عندما أنجب الأب ابنه فقد أخرجته إلى الدنيا (دار الحروب) وواجب عليه أن يقويه لمواجهة هذه الحروب لا أن يشن حرباً أخرى عليه .

ومن الآباء من يجبط ابنه دائماً فى كل شىء ويشعره دائماً بأنه فشل فى كل شىء وكم رأيت أباً يجبط ابنه ويخبره بأنه سيفشل لأنه مدلل ويقول له : " إحنا نفعنا عشان كنا فقراء وكنا بنذاكر على لمبة الجواز "

ونرد على هذا القول السخيف الذى يصدر كثيراً من الحمقى بالموقف التالى: قال الباجى لابن حزم: " أنا أعظم منك همة فى طلب العلم ؛ لأنك طلبته وأنت معان عليه فتسهر بمشكاة الذهب وطلبته وأنا أسهر بقنديل السوق " فقال ابن حزم: " هذا الكلام عليك لا لك لأنك إنما طلبت العلم وأنت فى هذه الحال رجاء تبديلها مثل حالى وأنا طلبته فى حال ما تعلمه وما ذكرته فلم أرج به إلا علو القدر العلمى فى الدنيا والآخرة " .

ويجدر بنا أن نذكر أن من أوتى حسن الخلق فلا عليه ما فاته من الدنيا فإذا كان ابنك فاشلا فى كل شىء ولكن حسن الخلق فهذا يكفى لأن ترضى عنه ؛ لأن حسن الخلق أندر ما فى دنيا الناس ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ما من شىء يوضع فى الميزان أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة " (صحيح الترمذى ٢٠٠٣)، ويقول شاعرنا الكبير حافظ إبراهيم:

" فإذا رزقت خليقة محمودة فقد اصطفاك مقسم الأرزاق " .

ونذكر أيضاً أن من كان فى نعمة ولم يشكر خرج منها ولم يشعر ؛ فمثلاً من لا يشكر الله على حسن خلق ابنه وظل يتمرد بحجة عيوب ابنه الأخرى فستكون النتيجة زوال هذه النعمة .

فى مشوار تعليم الابن يجب أن يعلم ولى الأمر أن بحر العلم واسع غزير متلاطم الأمواج وملء بالعقبات وأن خوضه يحتاج إلى مشابرة ونقصد بالمشابرة الصبر على ما يحدث من نتائج سواء أكانت نجاحاً أو إخفاقاً والاستمرار فى العمل الجاد والثقة فى أن الله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، لكن للأسف تجد الأب يطلب من ابنه أن يكون الأول على مدرسته أو جامعته وأن يحرز درجة أعلى من فلان ابن فلان دون أن يكون هدفه تحصيل ابنه العلم والاستفادة به فى حياته ولأن يد الأب فى الماء لا النار فإنه لا يشعر بالمساوىء التى تعوق ابنه من تحقيق طلباته المتمثلة فى الحصول على أعلى الدرجات

وهذه المساوىء تكمن فى أشياء لا حصر لها مثل سوء التصحيح وسوء نظام المدرسة أو نظام الامتحانات وطبعاً لا يصدق الأب تلك المساوىء لأنه لا يشعر بها ، وعندما تظهر النتيجة ولا يحقق ابنه طلباته يعنفه ويحبطه ويجعله يكره خوض بحر العلم بدلاً من أن يشكر الله على نجاح ابنه ، ويجب على الأب بدلاً من أن يحبط ابنه أن يحمسه لتحقيق أفضل مما حقق ويبحث معه حل المشكلات التى منعت تحقيق هدفه ؛ فخوض بحر العلم يحتاج إلى تحميس وتشجيع لا إحباط وعنف .

وتجد كل أب يتمنى أن يكون ابنه طبيباً أو مهندساً أو يعمل نفس عمله ليكون امتداد له ويحقق ما فشل هو فى تحقيقه لكن خوض بحر العلم يحتاج إلى أن يختار المبحر فيه التخصص الذى يجبه وأن يكون هدفه تحصيل العلم لا الدرجات فقط ، وكل إنسان أعطاه الله قدرات وإمكانيات فى مجال معين تجعله متفوقاً فيه .

أدعية الاستذكار

*دعاء قبل المذاكرة: " اللهم إني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك وقلوبنا بخشيتك وأسرارنا بطاعتك إنك على كل شيء قدير و حسبنا الله ونعم الوكيل " .

*دعاء بعد المذاكرة: " اللهم إني أستودعك ما قرأت وما حفظت و ما تعلمت فرده عند حاجتي إليه إنك على كل شيء قدير و حسبنا الله ونعم الوكيل " .

*عند دخول لجنة الامتحان: " رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً " .

*عند بداية الإجابة: " رب اشرح لي صدري و يسر لي أمري و احلل عقدة من لساني يفقه قولي ..بسم الله الفتاح ... اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ... يا أرحم الراحمين " .

*عند تعسر الإجابة: " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ربى أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلاً .

*عند النسيان: " اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه أجمع على ضللى " .

*عند النهاية: " الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله " .

(دعاء يستغيث منه الشيطان)

- ورد في الأثر عن الإمام " محمد بن واسع " أنه كان يدعو الله كل يوم بدعاء خاص فجاءه الشيطان وقال له : " يا إمام أعاهدك أنى لن أوسوس لك بمعصية ولكن بشرط ألا تدعو الله بهذا الدعاء ، وألا تعلمه لأحد ، فقال له الإمام : " كلا سأعلمه لكل من قابلت ، و فعل ما شئت " .

هل تريد معرفة هذا الدعاء ؟؟؟ كان يدعو فيقول :

- " اللهم إنك سلطت علينا عدواً عليماً بعيوبنا يرانا هو و قبيله من حيث لا نراهم ، اللهم أيسه منا كما أيسته من رحمتك و قنطه منا كما قنطته من عفوك و باعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك وجنتك " .

- قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : " يا بنى لا أحمل هم الإجابة ولكنى أحمل هم الدعاء فإذا وفقت فى الدعاء أعطيت الإجابة " .

* من علامات العلم النافع *

- ١ - العمل به .
- ٢ - كراهية التزكية ، والمدح ، و التكبر على الخلق .
- ٣ - تكاثر تواضعك كلما ازددت علماً .
- ٤ - الهرب من حب التروؤس والشهرة والدنيا .
- ٥ - هجر دعوى العلم .
- ٦ - إساءة الظن بالنفس و إحسانه بالناس تنزهها عن الوقوع بهم .

المراجع

- ١ - شباب بلا مشاكل ،د. أكرم رضا مرسى
- ٢- كيف تدير وقتك ،د. صلاح الدين محمود
- ٣- كيف تجتاز الاختبارات بتفوق ،مايك إيفانز
- ٤- التفوق الدراسي ،أحمد حنفى
- ٥- كيف تذاكر،رون فرأى
- ٦- حلية طالب العلم ،محمد سيد عبد رب الرسول
- ٧-المذاكرة الصحيحة طريقك إلى التفوق ،د . أحمد عبادة
- ٨-مفتاح النجاح ،عائض عبد الله القرني
- دليل الطالب العبقري، أمين محمود صبرى .
- ثلاثون قانوناً للمذاكرة الفعالة، أمين محمود صبرى .

محمود عبد القادر

www.mahmkd.net.ms